Revista del Centro de Estudios Históricos de Granada y su Reino

NÚM. 1. AÑO 1917 TOMO VII

HISTORIA DE ESPAÑA Y AFRICA

POR EN-NUGUAIRI

[Texto árabe y traducción castellana según un ms. de la R. A. de la H. cotejado con otros textos]

(CONTINUACIÓN)

الجزء الثانى والعشرون

من

كتاب نهاية الارب « فى فنون الادب »

تاليف العبد الفقير الى عفو ربه القدير احمد بن عبد الوهاب بن محمد ابن عبد الدائم البكرى التيمى القرشى المعروف بالنويرى عفى الله عنهم

يشتمل هذا الجزء على باب الخامس من الفن الخامس من القسم الخامس على اخبار ملوك الاندلس من العلويين والامويين ومن ملك بعد بنى امية الى حين انقراض الدولة العبادية وعلى الباب السادس منه فى اخبار افريقية وبلاد المغرب

انتهى

الباب السادس

فى

اخبار افريقية وبلاد المغرب ومن وليها من العمال ومن استقل منهم بالملك وسميت ايامهم بالدولة الغلابية

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس من القسم الخامس من الفن الخامس

في

أخبار افريقية وبلاد المغرب ومن وليها من العمال [1]) ومن استقل منهم بالملك وسميت ايامهم بالدولة [2]) الفلانية

وقد ذكرنا فتوح افريقية في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه في ولاية عبد الله بن سعد بن ابي سرح في سنة ست وعشرين من الهجرة النبوية واوردنا ذلك هناك على سبيل الاختصار والاجمال ونحن الان نذكره في هذا الباب مبينا ولم نقدم ذكرا اخبار المغرب وملوكه على أخبار ملوك المشرق الا انا لما ذكرنا [3]) اخبار الدولة الاموية بالاندلس ومن ملك الاندلس بعد بني امية احتجنا الى ذكر اخبار افريقية وبلاد المغرب لتكون الاخبار يتلوا بعضها بعضا ولم نقدم ايضا ذكر الاندلس على افريقية مع كون افريقية فتحت قبل الاندلس الا للضرورة التي دعت [4]) الى ذكر اخبار الدولة الاموية بالاندلس تلوا الدولة العباسية ولا ضرر في التقديم والتاخير لانا لم نجعل التاريخ على حكم مساق السنين بل على الدول واول دولة قامت على الدولة العباسية الدولة الاموية بالاندلس ولنذكر الان فتوح افريقية ومن [5]) وليها

1) En ms. P. الاعمال
2) En ms. P. الدولة
3) En ms. P. لم نذكر por las dos del texto, según ms. Ac.
4) En ms. P. وعيت
5) En ms. P. من .

ذكر فتوح[1] افريقية

كان فتوحها فى سنة سبع وعشرين وذلك ان عثمان بن عفان رضى الله عنه لما ولى الخلافة عزل عمرو بن العاص[2] عن مصر واستعمل عليها عبد الله بن سعد بن ابى سَرْح وهو اخو عثمان لامه فكان عبد الله يبعث المسلمين فى جرائد الخيل فيصيبون من افريقية ويكتب بذلك الى عثمان فلما اراد عثمان ان يغزو افريقية استشار الصحابة فكلهم[3] اشار عليه بانفاذ الجيش اليها الا ابا الاعور سعيد بن ابى يزيد فانه كره ذلك فقال له عثمان ما كرهت يا ابا الاعور من بعثة الجيش قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لا اغر بها احدا من المسلمين ما حملت عيناى الماء ولا أرى لك خلاف عمر وقام ثم دعا عثمان زيد[4] بن ثابت ومحمد بن مسلمة واستشارهما فاشارا بانفاذ الجيش فندب الناس الى الغزو فكان هذا الجيش[5] يسمى جيش العبادلة خرج فيه من بنى هاشم عبد الله بن عباس وكان واليا على المسلمين وعبيد الله بن عباس ومن بنى تميم عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق وعبد الرحمن بن طلحة رضى الله عنهما فى عدة من قومه ومن بنى عدي عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب وعبيد الله بن عمر وعاصم بن عمر[6] فى عدة منهم ومن بنى اسد بن عبد العزي عبد الله بن الزبير فى عدة من قومه ومن بنى سهم عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب بن السائب بن أبى وداعة فى عدة منهم وخرج فى الجيش مروان بن الحكم واخوه الحارث وجماعة من بنى امية والمسور بن مخرمة بن نوفل وعبد الرحمن بن

1) En ms. P. اخبار
2) En Ibn-Adhari I, ٣, العاصى
3) En ms. Ac. كلهم
4) En ms. P. ابى ; confr. Slane, Berb. I, 314.
5) Falta en ms. P. desde فندب
6) En ms. P. عمرو .

الاسود بن عبد يغوث وعدة من بني زهرة ومن بني عامر بن لوي بن غالب السائب بن عامر بن هشام وبشر بن ارطاه[1] وعدة من بني هذيل منهم ابو ذؤيب[2] خويلد بن خالد الهذلي وتوفي بافريقية ووراه في قبره عبد الله بن الزبير وعبد الله بن انس وابو ذر الغفاري والمقدام[3] بن عمرو البهراني وبلال بن الحارث المزني وعاصم ومعاوية بن خديج وفضالة بن عبيد وذويضع[4] بن ثابت وحمرة بن خويلد وابو زمعة البلوي والمسيب بن جون[5] وجبلة بن عمرو الساعدي وزياد بن الحارث الصدائي وسفيان بن وهب وقيس بن مسار[6] بن مسلمة وزهير بن قيس وعبد الرحمن بن صخر وعمرو بن عوف وعقبة بن نافع الفهري وخرج من جهينة ستمائة رجل ومن اسلم حمرة بن عمرو السلمي وسلمة بن الاكوع في ثلاثمائة رجل ومن مزينة ثمان مائة رجل ومن بني سليم اربعمائة رجل ومن بني الديل وظهرة[7] وعفار خمسمائة رجل ومن غطفان واشجع وفزارة سبعمائة رجل ومن كعب بن عمرو اربعمائة رجل وكانوا آخر من قدم على عثمان والناس مُعَرّسون بالجرف والجرف على ثلاثة اميال من المدينة وأعان عثمان الجيش بالف بعير من ماله يحمل عليها ضعفاء الناس[8] وحمل على خيل وفرق السلاح وامر الناس باعطياتهم وذلك في المحرم سنة[9] سبع وعشرين وخطب عثمان الناس ورغبهم في الجهاد وقال لهم قد استعملت عليكم مروان[10] بن الحكم الي ان تقدموا على عبد الله بن سعد فيكون الامر اليه واستودعتكم الله وساروا حتى اتوا الى مصر فجمع عبد الله بن سعد

1) En ms. Ac. ارطات .
2) ذئب en ms. P. y según la lectura de Slane, ut sup., 315.
3) En ms. P. y Slane المقداد
4) En ms. P. وروبعع ; Slane leyó روبفع
5) حون en ms. P.; Slane حزن
6) بشار leído por Slane.
7) Slane وسمرة .
8) En ms. Ac. المسلمين
9) En ms. P. في
10) En ms. Ac. الحارث

جيشا عرمرما وضمه اليه فبلغ عسكر المسلمين عشرين الفا واستخلف على مصر الحارث [1]) عقبة بن نافع وتوجه حكى الزهرى عن ربيعة بن عباد الديلى [2]) قال لما وصلنا قدم عبد الله الطلائع والمقدمات امامه وكنت انا اكثر ما اكون فى الطلائع فوالله انا لطرابلس وقد اصبنا من بها من الروم قد تحصنوا منا فحاصرناهم ثم كره عبد الله ان يشتغل بذلك عما قصد اليه فامر الناس بالرحيل فنحن على ذلك اذا مراكب قد ارست الى الساحل فشددنا عليها فترامى من بها الى الماء فاقاموا ساعة ثم استأثروا فكفيناهم وكانوا مائة [3]) حتى لحق بنا عبد الله فضرب اعناقهم واخذنا ما فى السفن فكانت هذه اول غنيمة اصبناها ومضى حتى نزل بمدينة قابس فحاصرناها فاشار عليه الصحابة الا [4]) يشتغل بها عن افريقية فسار وبث السرايا فى كل وجه وكان يؤتى بالبقر والشاء والعلف قال وكان ملكهم يدعى جرجير وسلطانه من طرابلس الى طنجة وولايته من قبل هرقل فلما بلغه الخبر بورود الجيوش الاسلامية جمع وتاهب للقاء فبلغ عسكره عشرين ومائة الف قال ثم ذهبنا قاصدين عسكره على تعبية فاقمنا اياما تجرى بيننا وبينهم الرسل تدعوه الى الاسلام وهو يستطيل ويتخير وقال لا اقبل هذا ابدا فقلنا له فخراج تخرجه كل عام فقال لو سالتمونى درهما واحدا لم افعل فتاهبنا للقتال بعد الاعذار منا فعبى [5]) عبد الله بن سعد ميمنته وميسرته والقلب وفعل ملك الروم مثل ذلك وتلاقى الجمعان فى فحص متسع يسمى بعقوبة [6]) بينه وبين دار ملك الروم مسيرة يوم وليلة وهى المدينة المسماة سبيطلة [7]) وكذلك مدينة قرطاجنة [8]) وهى مدينة عظيمة شامخة البناء اسوارها من

1) En ambos mss.; Slane entiende ابن سعد

2) En ms. P. الدخلى ; en el de Ac. الديلمى ; confr. Slane, ut sup.

3) Sic en ambos mss.; Slane leyó اربعمائة

4) En ms. P. ان لا .

5) En ms. P. دعبا

6) Sic en ms. P.; en el de Ac. sin puntos.

7) En ms. P. سُنَطله ; confr. Ibn-Adhari I, م ; falta en versión de Slane desde وهى ; está en Ibn-Athiri III, ٦٩ .

8) En ms. Ac. قرطباجنة

أرخام الابيض وفيها من العمد والرخام الملون ما لا يحصى قال ودامت الحرب بين الفريقين وطالت وانقطع خبر المسلمين عن عثمان فانفذ عبد الله بن الزبير وصحبته اثنى عشر فارسا من قومه فسار يجد السير حتى قدم على المسلمين فوصل ليلا فسروا به ووقع فى العسكر صيحة [1]) خافت الروم منها وظنوا انهم يحملون عليهم فماتوا [2]) بشر ليلة وارسل ملكهم جاسوسا يستعلم الخبر فاعلمه ان نجدة وصلت الى المسلمين وكان المسلمون يقاتلون الروم فى كل يوم الى الظهر ثم ترجع كل طائفة الى معسكرها وتضع الحرب اوزارها فلما اصبح عبد الله بن الزبير صلى الصبح وزحف مع المسلمين وقاتل فلقى الروم فى يومهم اشد [3]) نكال ولم ير ابن الزبير عبد الله بن سعد [4]) فى الحرب فسأل عنه فقالوا هو فى خبائه وله ايام ما خرج منه ولم يكن ابن الزبير اجتمع به فمضى اليه وسلم عليه وبلغه وصية عثمان وسأله عن سبب تاخره فقال ان ملك الروم امر مناديا فنادى باللغة العربية والرومية معاشر الروم [5]) والمسلمين من قتل عبد الله بن سعد زوجته ابنتى ووهبت له مائه الف دينار وكانت ابنته بارعة الجمال تركب معه فى الحرب وعليها افخر ثياب وتحمل على راسها مظلة من ريش الطاووس [6]) وغير خاف عنك ممن [7]) معى واكثرهم حديث [8]) عهد بالاسلام ولا امن ان يرغبهم ما بذل لهم جرجير فيقتلون فهذا سبب تاخرى فقال له ابن الزبير ازل هذا من نفسك وامر من ينادى فى عسكرك ويسمع الروم معاشر المسلمين والروم من قتل الملك فله ابنته ومائة الف دينار وواحدة بواحدة ففعل ذلك فلما سمع ملك الروم الفداء انتقل ما كان عبد الله يجده من الخوف اليه وبقى القتال على ما كان عليه فعن لعبد الله بن

1) En ms. Ac. ضيحة ; en el de P. صيحه
2) En ms. Ac. فماتوا
3) En ms. P. واشتد
4) En Ibn-Athiri, ut sup. ابن ابى سرح
5) Falta en ms. Ac.
6) En ms. P. الطوس
7) En ms. Ac. من
8) En ms. P. حدّثوا

الزبير رأى فاتى عبد الله بن سعد ليلا وقال له[1] انى فكرت فى ما نحن فيه فرايت امرا يطول والقوم فى بلادهم والزيادة فيهم والنقصان فينا وقد اتصل بى انه نفذ الى جميع نواحيه بالحشد والجمع وقد رايت أصحابه اذا سمعوا الاذان اغمدوا سيوفهم ورجعوا الى مضاربهم وكذلك المسلمون جريا على العادة والراى عندى ان نترك غدا ان شاء الله ابطال المسلمين فى خيامهم بخيلهم وعددهم ونقاتل ببقايا الناس على عادة[2] ونطول فى القتال حتى تبعث القوم فاذا انصرفوا ورجع كل الى مضربه وازال لامه حربة نركب المسلمون ونحملوا عليهم والقوم[3] على غرة فعسى الله سبحانه أن يظفرنا بهم وينصرنا عليهم وما النصر[4] الا من عند الله فلما سمع عبد الله ابن سعد ذلك احضر عبد الله بن عباس واخوته والصحابة ورووس القبائل وعرض عليهم ما اشار به ابن الزبير فاستصوبوا رأيه واستخاروا الله وكتموا امرهم وباتوا على تعبية ولجاوا الى الله تعالى وسمحوا بنفوسهم فى اعزاز دين الله واظهار كلمته واصبح ابطال الاسلام فى خيمهم وخيولهم قائمة معهم فى الخيام وخرج لفيف الناس الى القتال ومعهم عبد الله بن سعد وابن الزبير فقاتلوا اشد القتال[5] وكان يوما حارا فلقى الفريقان فيه التعب العظيم وركب ملك الروم ومعه الصليب وكان متوجا عندهم عظيم القدر فيهم وحرض اصحابه على القتال فاشتد الامر فى القتال حتى اذن للظهر[6] فهم الروم بالانصراف جريا على العادة فداوم ابن الزبير القتال ساعة أخرى فاشتد الحر وعظم الحطب حتى لم يبقى لاحد من الفريقين طاقة بحمل السلاح فضلا عن القتال به فرجعوا[7] الى خيامهم ووضعوا اسلحتهم وسيبوا خيولهم واراحوا انفسهم[8] على فرشهم فاستنهض عبد الله ابطال المسلمين فلبسوا دروعهم

1) En ms. P. انه
2) En ms. P. العادة
3) Falta en ms. Ac. desde فاذا
4) Faltan en ms. P. las tres palabras que preceden.
5) En ms. P. قتال.
6) En ms. P. بالظهر
7) En ms. P. فعند ذلك رجعوا
8) En ms. P. نفوسهم

وركبوا خيولهم فى خيامهم وتقدم عبد الله بن الزبير فى زي رسول وقد لبس ثوبا فوق درعه وقال اذا رايتموني قد قربت من الخيام[1] الروم فاحملوا حملة رجل واحل فلما قرب من الخيام كبر المسلمون وهللوا وحملوا فاعجلوا الروم على لبس دروعهم او ركوب خيولهم فانهزمت الروم وقتل ملكهم وقتل منهم ما لا يحصى كثرة وهرب من سلم منهم [78] الى المدينة وغنم المسلمون ما فى معسكرهم واسرت ابنة الملك واتى بها الى عبد الله ابن سعد فسالها عن ابيها قالت قتل قال اتعرفين قاتله قالت نعم اذا رايته عرفته وكان كثير من المسلمين ادعوا قتله فعرضوا عليها من ادعوا[2] قتله فقالت ما من هولاء من قتله فاحضر ابن الزبير فلما اقبل قالت هذا قاتل ابي فقال له ابن سعد ما منعك ان تعلمنا بذلك لنفي لك بما[3] شرطناه فقال اصلحك الله ما قتلته لما شرطت والذى قتلته له يعلم ويجازى عليه افضل من جزائك ولا حاجة لى فى غير ذلك فنقله ابن سعد ابنة الملك فيقال ان ابن الزبير اتخذها ام ولد ثم نزل المسلمون على المدينة وحاصروها حصارا شديدا حتى فتحها الله عليهم فاصابوا فيها خلقا كثيرا واكثر اموالهم الذهب والفضة فجمع عبد الله بن سعد الغنائم وقسمها بعد ان خمسها فكان سهم الفارس ثلاثة الاف دينار وسهم الراجل الف دينار وبعث السرايا والغارات من مدينة سُبَيطلة فبلغت خيوله الى قصور قفصة فسبوا وغنموا وجازوا الى مرمجنة فاذلت تلك الوقعة من بقى من الروم واصابهم رعب شديد فلجوا الى الحصون والقلاع واجتمع اكثرهم بقصص الاجم حول الحصن وهو من اعظم حصون افريقية وراسلوا عبد الله بن سعد ان ياخذ منهم ثلثمائة قنطار ذهبا على ان يكف عنهم ويخرج من بلادهم فقبل ذلك منهم بعد امتناع وقيل انه صالحهم على الفى الف وخمسمائة الف وقبض المال وكان فى شرط صلحهم ان ما اصاب المسلمون قبل الصلح فهو لهم وما اصابوه بعد الترداد[4] ردوه عليهم ودعا عبد الله بن سعد عبد الله بن

1) خيام en ms. P.
2) En ms. P. فعرض عليها من ادعى .
3) En ms. Ac. ما
4) En Ibn-Adhari I, v , الصلح .

الوبير وقال ما أحد احق بالبشارة منك فامض وبشر عثمان والمسلمين بما آتاه الله تعالى عليهم فتوجه عبد الله بجد السير فبعض الناس يقول دخل المدينة من سبيطلة فى عشرين ليلة وبعضهم يقول وافى فى [1]) المدينة يوم اربعة وعشرين يوما ولا يستغرب ذلك من مثله فلما وصل المدينة امره عثمان ان يصعد المنبر فيعلم الناس بما فتح الله عليهم فبلغ الوبير فجاء الى المسجد وقال من عثمان بكلمات [2]) وقال بلغ من عبد الله بن الوبير ان يرقى موضعا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطاه بقدمه وددت والله انى مت قبل هذا وقيل ان عبد الله لم يرق المنبر وانما وقف بازائه وخطب وعثمان على المنبر جالسا قال وكان فعل [79] عبد الله بن الوبير فى القتال بافريقية كفعل خالد بن الوليد بالشام وعمرو بن العاص بمصر رضى الله عنهم اجمعين قال ثم انصرف عبد الله بن سعد الى مصر اثر سفر ابن الوبير قال وكان مقام الجيش بافريقية خمسة عشر شهرا ولم يفقد من المسلمين الا نفس قلائل ثم كان بعد ذلك [3]) من مقتل عثمان وخلاف على ومعاوية ما قدمنا ذكره الى ان استقر امر معاوية فاستعمل معاوية ابن حديج

ذكر ولاية معاوية بن حديج الكندى

وفتح افريقية ثانيا

كانت ولاية فى سنة خمس واربعين من الهجرة وسبب ذلك ان قرقل صاحب القسطنطينية [4]) كان يؤدى اليه من كل ملك من ملوك البر والبحر اتاوة [5])

1) Falta en ms. Ac.
2) En ms. Ac. بكالمات
3) Falta en ms. P.
4) En ms. P. القسطنطّينة
5) En ms. P. اتاوه ; en el de Ac. ابوه

معلومة فى كل سنة فلما بلغه ما صالح عليه اهل افريقية عبد الله بن سعد ابن ابى سرح بعث بطريقا الى افريقية يقال له اوليمة وامره ان ياخذ من اهلها ثلثمائة قنطار ذهبا كما اخذ منهم ابن ابى سرح فنزل البطريق قرطاجنّة واخبرهم بامر [1]) الملك فابوا عليه ونابذوه وقالوا الذى كان بايدينا من الاموال [2]) فدينا به انفسنا والملك فهو سيدنا ياخذ منا كما كنا [3]) نعطيه [4]) فى كل سنة وكان القائم بامر افريقية بعد جرجير رجل يقال له جناحة [5]) فطرد اوليمة البطريق ثم اجتمع اهل افريقية وولوا على انفسهم رجلا يقال له الاطربون وقيل فيه الاطيلون فسار جناحة الى الشام الى معاوية بن ابى سفيان فذكر له حال افريقية وساله ان يبعث معه جيشا من العرب فوجه معه معاوية بن حديج فى جيش كثيف فلما انتهى الى الاسكندرية هلك جناحة ومضى ابن حديج حتى انتهى الى افريقية وهى حرب وقد صارت نارا وكان فى عسكره عبد الملك بن مروان ويحيى بن الحكم وكريب بن ابراهيم بن الصباح وخالد بن ثابت القرشى وقيل كان معه عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير واشراف من جند الشام ومصر فقدم ولا يشك اهل افريقية ان جناحة معه فنزل معاوية غربى قمونية فى سفح جبل على عشرة فراسخ منها فاصابه فيه ضوء شديد فقال ان جبلنا هذا الممطور فسمى الجبل ممطور الى اليوم ثم قال اذهبوا بنا الى [80] ذلك القرن فسمى ايضا القرن [6]) وبعث ملك الروم بطريقا يقال له نحفور فى ثلاثين الف مقاتل فنزل على ساحل البحر بسنطبرية [7]) فبعث ابن حديج اليه خيلا فقاتلوه فانهزم واقلع فى البحر وقاتل معاوية اهل جلولاء على باب المدينة فكان يقاتلهم صدر النهار فاذا مال [8]) الفىء انصرف

1) En ms. Ac. باسماء

2) Faltan en ms. P. las dos palabras precedentes. Confr. Ibn-Adhari, I, ١٠.

3) Espacio blanco en ms. Ac. por las dos palabras precedentes que da el de P. sin punto en la última.

4) En ms. P. نعظّمه ; sin puntos en el de Ac.

5) En Ibn-Adhari, I, ١٠ حباحية por error; confr. Slane, ob. cit. 324.

6) Falta esta última frase en ms. Ac.

7) En ms. P. بسنطبرطه ; Slane hubo de leer سنطبيرته .

8) En ms. Ac. فاذا نال

الى معسكره بالقرن فقاتلهم ذات يوم فلما انصرف ينسى عبد الملك بن مروان قوسا [1]) له معلقة بشجرة فانصرف لياخذها واذا جانب المدينة قد انهدم فصاح فى اثر الناس فرجعوا وكانت بينهم حرب [2]) شديدة وقتال عظيم حتى دخلوا المدينة عنوة واحتووا [المسلمون] على جميع ما فيها وقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية وقيل بل كان معاوية بن حديج مقيما بالقرن وبعث عبد الملك بن مروان الى جلولاء فى الف فارس فحاصرها اياما فلم يظفر بها وانصرف الناس منكسرين فلم يسر الا يسيرا حتى رأى فى سافة الناس غبارا [3]) كثيرا فظنوا ان العدو قد اتبعهم [4]) فرجعوا فاذا مدينة جلولاء قد وقع حائطها من جهة واحدة فانصرف المسلمون اليها فقتلوا من فيها وغنموا وسبوا وانصرف عبد الملك الى معاوية وهو معسكر بالقرن ينتظره فلما اتاه بالغنائم اختلفوا فيها فقال عبد الملك هى لاصحابى خاصة وقال ابن حديج بل لجماعة المسلمين وكتب الى معاوية بن ابى سفيان فعاد جوابه رد الشرية [5]) فاقسم بين الناس جميعهم فوقع سهم الفارس ثلثمائة دينار قال البلاذرى اول من غزا صقلية معاوية بن حديج بعث اليها عبد الله بن قيس وسنذكر ذلك فى اخبارها ان شاء الله تعالى قال ثم انصرف معاوية بن حديج الى مصر فاقره معاوية بن ابى سفيان عليها وعزله عن افريقية وافردها عن مصر واستعمل عليها من قبله

ذكر ولاية عقبة بن نافع الفهرى

وفتح افريقية [6]) الفتح الثالث وبناء القيروان

قال ثم ارسل معاوية بن ابى سفيان عقبة بن نافع الى افريقية [6]) فى سنة

1) Sic en ms. P.; en el de Ac. فرسا ; en Ibn-Adhari, I, 10 قوسه
2) En ms. P. aparece muy confusa esta palabra.
3) En ms. Ac. غرابا
4) En ms. P. تبعهم
5) En ms. P. السريه
6) En ms. P. الغريقية

خمسين وكان مقيما ببرقة وزويلة من ايام عمرو بن العاص فجمع من اسلم من البربر وضمه الى الجيش الوارد عليه وكان جملة الجيش الوارد من معاوية عشرة الاف [81] فارس من المسلمين فسار عقبة الى افريقية فافتتحها ووضع [1]) السيف حتى افنى من بها [2]) من النصارى ثم قال ان افريقية اذا دخلها امام [3]) تحرموا [4]) بالاسلام [5]) فاذا خرج منها رجع من كان اسلم منهم وارتد [6]) الى الكفار وارى بكم يا معشر المسلمين ان تتخذوا بها مدينة يجعل بها عسكرا ويكون عزا لاسلام الى اخر الدهر فاجابه الناس الى ذلك

ذكر بناء مدينة القيروان

قال المورخين لما اراد عقبة بن نافع بناء مدينة القيروان واجابه المسلمون الى ذلك اتى بهم الى موضعها وهو اذ ذاك شعارى لا تسلك وقال شانكم فقالوا له الذى امرتنا بالبناء فى شعارى وغياض لا تسلك ولا ترام ونحن نخاف من السباع والحيات وغير ذلك من خشاش الارض وكان عقبة مستجاب الدعوة فدعا الله عز وجل وجعل اصحابه يومنون على دعائه وكان فى عسكره ثمانية عشر رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعهم ونادى ايتها الحيات والسباع نحن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحلوا عنا انا نازلون ومن وجدناه بعد ذلك قتلناه فنظر الناس فى ذلك اليوم الى السباع تحمل اشبالها والذئاب تحمل اجراها والحيات تحمل اولادها فاسلم كثير من البربر ونادى عقبة فى الناس كفوا عنهم حتى نرتحلوا عنا فلما خرج ما فيها من ذلك جمع عقبة وجوه اصحابه ودار بهم حول المكان واقبل يدعوا الله ويقول اللهم املاها علما وفقها واعمرها بالمطيعين والعابدين وامنعنا من جبابرة الارض ثم نزل عقبة الوادى وامر

1) En ms. P. ووضى
2) Falta en ms. P.
3) Espacio blanco en ms. Ac. por las tres palabras que preceden.
4) Sin puntos en ambos mss.
5) Todo el dicho precedente en Ibn Adhari, ut sup.: اذا دخلها امام اجابوه للاسلام
6) Espacio blanco de las dos palabras que preceden, en ms. Ac.

الناس ان يختطوا ويقلع[1]) الشجر قال فاقاموا اهل افريقية بعد ذلك اربعين سنة لا يرون بها حية ولا عقربا قال واختط دار الامارة والمسجد الاعظم ولم يحدث فيه بناء وكان يصلى فيه وهو كذلك فاختلف الناس فى القبلة وقالوا ان اهل العرب يضعون قبلتهم على قبلة هذا المسجد فاجهد نفسك فى امرها فاقاموا مدة ينظرون الى مطالع الشتاء والصيف من النجوم ومشارق الشمس فلما راى عقبة الاختلاف اهتم لذلك وسال الله تعالى فاتاه آت فى منامه فقال له يا ولى رب العالمين اذا اصبحت فخذ [82] اللواء واجعله على عنقك فانك تسمع بين يديك تكبيرا لا يسمعه غيرك فالموضع الذى ينقطع عنك التكبير فهو قبلتك ومحراب مسجدك وقد رضى الله عز وجل امر هذه المدينة وهذا المسجد وسوف يعز بها دينه ويذل[2]) بها من كفره الى اخر الدهر فاستيقظ من منامه وقد جوع جوعا شديدا فتوضأ واخذ فى الصلاة فى المسجد وهو ما بين[3]) بعد ومعه اشراف الناس فلما طلع الفجر وركع[4]) عقبة سمع التكبير بين يديه فقال لمن حوله الا تسمعون قالوا لا نسمع شيا فقال ان الامر من عند الله عز وجل فاخذ اللواء ووضعه على عنقه[5]) واقبل يتتبع التكبير بين يديه حتى انتهى الى محراب المسجد فانقطع التكبير فركز اللواء وقال هذا محرابكم ثم اخذ الناس فى بنيان الدور[6]) والمساكن والمساجد فعمرت وكان دورها ثلاثة آلاف باع[7]) وستمائة باع[7]) فكملت فى سنة خمس وخمسين وسكنها الناس وعظم قدرها وكان فى موضع القيروان حصن لطيف للروم يسمى كمونية قال ودبر عقبة امر افريقية احسن تدبير الى ان عزل معاوية بن ابى سفيان معاوية بن حديج عن مصر وولى مسلمة بن مخلد الانصارى مصر وافريقية

1) En ms. P. ويقلعوا
2) Sin puntos en ms. P.
3) En ms. P. لم يبن
4) En ms. Ac. ورجع
5) En Ibn-Adhari, I, ١٣ عنقه
6) En Ibn-Adhari, ut sup. ١٤ في بناء السور
7) En Ibn-Adhari, ut sup. ذراع

ذكر ولاية مَسلمة بن مخلّد

قال ولما وصل مسلمة الى مصر استعمل على افريقية مولى له يقال له دينارا ويكنى ابا المُهاجر وذلك فى سنة خمس وخمسين وعزل عقبة فلما وصل كره ان ينزل بالموضع الذى اختطه عقبة فنزل عنه[1] بمسافة ميلين واختط مدينة واراد ان يكون له ذكرها ويفسد ما عمله عقبة فسماها البربر تيكيروان فاخذ فى عمارتها وامر الناس أن يخربوا[2] القيروان ويعمروا مدينته وتوجه عقبة مغضبا الى معاوية بن ابى سفيان فقال له انى فتحت البلاد ودانت لى وبنيت المساجد واتخذت المنازل واسكنت الناس ثم أرسلت عبد الانصار فاساء عزلى فاعتذر اليه معاوية وقال قد رددتك الى عملك واليا وتراخى الامر حتى توفى معاوية وولى يزيد ابنه فلما علم حال عقبة غضب وقال ادركها قبل ان تهلك وتفسد ورده واليا على افريقية

ذكر ولاية عقبة [83] بن نافع

ثانية

قال كانت ولايته فى سنة اثنتين وستين فسار من الشام فلما مر على مصر ركب اليه مسلمة بن مخلد وسلم عليه واعتذر من فعل ابى المهاجر واقسم بالله لقد خالفه فيما صنع فقبل عقبة عذره ومضى مسرعا حتى قدم افريقية فاوثق ابا المهاجر فى الحديد وامر بخراب مدينته ورد الناس الى القيروان ثم عزم على الغزو وترك بالقيروان جندا وعليهم زهير بن قيس وودعا اولاده فقال لهم انى بعت نفسى من الله تعالى بيعا مرضيا ان اجاهد مَن كفر

1) En ms. Ac. عنهم
2) En ms. Ac. يخربوا

حتى الحق بالله ولست ادرى اترونى بعدها او اراكم لان ابتلى الموت فى سبيل الله ثم قال عليكم سلام الله اللهم تقبل منى نفسى فى رضاك ومضى فى عسكر عظيم حتى اشرف على مدينة باغاية وقاتل اهلها قتالا شديدا واخذ لهم خيلا لم ير المسلمون فى مغازيهم أصلت[1] منها ودخل الروم حصنهم فكره عقبة ان يقيم عليه فمضى الى باليش[2] وهى من اعظم مدن الروم[3] فلجا اليها من كان حولها منهم وخرجوا اليه وقاتلوه قتالا شديدا حتى ظن الناس انه الفناء وهزمهم وتبعهم الى باب حصنهم واصاب غنائم كثيرة وكره المقام عليها فرجع الى بلاد الراب فسأل عن اعظم مدائنهم قدرا فقالوا مدينة يقال لها اربة[4] فيها الملك وهى مجمع ملوك الراب وحولها ثلثمائة قرية وستون قرية كلها عامرة فلما بلغهم امره لجوا الى حصنهم وهرب بعضهم الى الجبال والوعر فنزل عليها وقت المساء فلما اصبح امر بالقتال فكانت بينهم حروب حتى يئس المسلمون من الحياة[5] فاعطاه الله الظفر فانهزم القوم وقتل اكثر فرسان الروم وذهب عرضهم من الراب وذلوا اخر الدهر ورحل حتى نزل تاهرت فلما بلغ الروم خبره استعانوا بالبربر فاجابوهم ونصروهم فقام عقبة وخطب الناس وحرضهم على القتال فالتقوا واقتتلوا فلم يكن للروم والبربر طاقة بقتالهم فقتلهم قتلا ذريعا وفرق جموع الروم عن المدينة ثم رحل حتى نزل طنجة فلقيه رجل من الروم يقال له ابليان وكان شريفا فى قومه فاهدى اليه هدية حسنة ولاطفه ونزل على حكمه فسأله عن بحر الاندلس فقال انه محفوظ لا يرام[6] فقال دلنى علىّ رجال البربر والروم فقال قد تركت الروم خلفى وليس امامك الا البربر وفرسانهم فى عدد لا يعلمه الا الله تعالى وهم انجاد البربر[7] وفرسانهم[8] فقال عقبة فاين

1) En ms. Ac. اصلب
2) En ms. P. مليش
3) Faltan en ms. P. las dos palabras que preceden.
4) En ms. P. e Ibn-Athiri, IV, ٨٩ ; en el de Ac. الذبه
5) En ms. P. الحيوة
6) Faltan en ms. P. las dos palabras que preceden.
7) Si vale la lección.
8) Falta en ms. Ac. desde فى عدد ; en la versión de Slane falta el último inciso, que parece ser una redundancia.

موضعهم قال فى السوس الادنى وهم قوم ليس لهم دين ياكلون [84] الميتة ويشربون الدم من انعامهم وهم امثال البهائم يكفرون بالله ولا يعرفونه فقال عقبة لاصحابه ارحلوا على بركة الله فرحل من طنجة الى السوس الادنى وهو فى جنوب مدينة طنجة التى تسمى تارودانت [1]) فانتهى الى اوائلهم فقتلهم قتلا ذريعا وهرب من بقى منهم وتفرقت خيله فى طلبهم ومضى حتى دخل السوس الاقصى فاجتمع البربر فى عدد كثير لا يحصيهم الا الله تعالى فقاتلهم قتالا لم يسمع بمثله فقتل خلقا كثيرا منهم واصاب نساء لم ير الناس مثلهن فقيل ان الجارية كانت تساوى بالمسوف الف مثقال واكثر واقل وسار حتى بلغ البحر المحيط لا يدافعه احد ولا يقوم له فدخل فيه حتى بلغ الماء لبان فرسه ورفع يده الى السماء وقال يا رب لولا هذا البحر لا مضيت فى البلاد الى ملك ذى القرنين مدافعا عن دينك ومقاتلا من كفر بك وعبد لغيرك ثم قال لاصحابه انصرفوا على بركة الله وعونه [2]) فخلا الناس عن طريق عساكره هاربين وخاف المشركون منه اشد مخافة وانصرف الى افريقية فلما انتهى الى ماء اسمه اليوم ماء فرس [3]) ولم يكن به ماء فاصابهم عطش اشفى منه عقبة ومن معه على الموت فصلى ركعتين ودعا الله عز وجل فجعل فرسه يبحث الارض بيديه حتى كشف عن صفاة فانفجر منها الماء وجعل الفرس يمص ذلك الماء فنادى عقبة فى الناس ان احتفروا فحفروا سبعين حسأة فشربوا واسقوا فسمى ماء فرس وسار حتى انتهى الى مدينة طبنة وبينها وبين القيروان ثمانية ايام فامر اصحابه ان يتقدموا فوجا بعد فوج الى افريقية ثقة منه بما دوخ من البلاد وانه لم يبق احد يخشاه وسار يريد تهودة [4]) لينظر اليها والى باغس [5]) ويعرف ما يسدهما من الفرسان فينزل [6]) فيهما بقدر الحاجة فلما نظر الروم الى قلة من معه طمعوا فيه واغلقوا أبواب حصونهم دونه وشتموه ورموه بالنبل

1) Falta de puntos en ambos mss.
2) Falta en ms. P.
3) En ms. P. فارس
4) تهودا en Ibn-Adhari, ut sup.; تهوذا en Ibn-Athiri, ut sup., 1.
5) En ms. P. باس
6) En ms. P. ينزل

والحجارة وهو[1] يدعوهم الى الله عز وجل فلما توسط البلاد بعث الروم الى كسيلة بن بهرم[2] الاوزقى[3] وكان فى عسكر عقبة

ذكر خروج كسيلة وقتل عقبة

ابن نافع واستيلائه على القيروان

كان كسيلة هذا من اكابر البربر وكان قد اسلم فى ولاية ابى المهاجر وحسن اسلامه وقدم عقبة [85] فعرفه ابو المهاجر بحال[4] كسيلة وعظمه فى البربر وانقيادهم اليه فلم يعبا بهم عقبة واستخف به واهانه فكان من اهانته له انه اتى بغنم وامر بذبحها وامر كسيلة ان يسلخ منها شاة فقال اصلح الله الامير هولاء فتيانى وغلمانى يكفونى المونة فسبه عقبة وامره بالقيام فقام مغضبا وذبح الشاة وجعل يمسح لحيته بما على يديه من دمها فجعلت العرب يمرون به ويقولون له يا بربرى ما هذا الذى تصنع فيقول هذا اجيد للشعر حتى مر به شيخ من العرب فقال كلا ان البربرى يتواعدكم فقال ابو المهاجر لعقبة ما صنعت اتيت الى رجل جبار فى قومه وبدار عزه وهو قريب عهد بالشرك فافسدت قلبه ارى ان توثقه كتافا فانى اخاف عليك من فتكه فتهاون به عقبة فلما رأى كسيلة الروم قد راسلوه ورأى فرصة وثب وقام فى بنى عمه واهله ومن اجتمع اليه من الروم فقال ابو المهاجر لعقبة عاجله قبل ان يجتمع امره وأبو المهاجر مع ذلك كله صحبة عقبة وهو فى التحديد فرحف عقبة الى كسيلة فتنحى عنه فقال البربر له لم تنحيت من بين يديه ونحن فى خمسة الاف فقال انكم كل يوم فى زيادة وهو فى

1) En ms. Ac. وهم

2) En Ibn-Athiri, ut sup. كمرم .

3) En ms. P. parece leerse más bien الاوربى, que siguió Slane, obr. cit. p. 334; en Ibn-Adhari, ut sup. ٥-٦ es llamado البرنسى ; en Ibn-Athiri البربرى

4) En ms. P. بخبر

فقصان ومدد الرجل قد افترق عنه فاذا طلب افريقية زحفت اليه واما أبا المهاجر فانه تمثل بقول ابي [1] محصن الثقفي

كفى حزنا أن تهوع الخيل بالقنا واترك مشدودا علي وثاقيا
اذا قمت عناني الحديد واغلقت مصاريع من دوني تصم [2] المناديا [3]

فبلغ ذلك عقبة بن نافع فاطلقه وقال له الحق بالمسلمين فقم بامرهم وانا اغتنم الشهادة فقال ابو المهاجر وانا اغتنم ما اغتنمت فصلى عقبة ركعتين وكسر جفن سيفه وفعل ابو المهاجر كفعله وكسر المسلمون اغماد سيوفهم وامر عقبة ان يقاتلوا عن خيلهم ففعلوا وقاتلوا قتالا شديدا وكثر عليهم العدو [4] فقتلوا عن آخرهم ولم [5] يفلت منهم احد فعزم زهير بن قيس على قتال البربر فخالفه بعض [6] اصحابه ففارق القيروان وسار الى برقة واقام بها وتبعه اكثر الناس واما كسيلة فاجتمع اليه جمع كبير فقصد القيروان وبها اصحاب الانفال وذراري من المسلمين فطلبوا الامان من كسيلة فآمنهم ودخل قيروان واستولى على افريقية واقام بها الى ان قوى امر عبد الملك بن مروان فذكر عنده (86] امر القيروان ومن بها من المسلمين فاشار عليه [7] اصحابه بانفاذ الجيوش اليها ليستنقذها من يد كسيلة فاستعمل عليها زهير بن قيس

ذكر ولاية زهير بن قيس البلوى

وقتل كسيلة البربرى

قال ولما اشير على عبد الملك بن مروان بارسال الجيش الى افريقية قال

1) Falta en ms. Ac.
2) Sin puntos en ambos mss.; confr. Ibn-Ath., IV, 91
3) Sin puntos en ms. P.; en Ibn-Ath., ut sup. مناديا.
4) Falta en ms. P. la frase que precede.
5) Falta en ms. Ac.
6) Falta en ms. P.
7) En ms. Ac. اليه

لا يصلح للطلب بثار عقبة بن نافع من المشركين الا من هو مثله فى دين الله عز وجل فاتفق رايهم على زهير بن قيس وقالوا هو صاحب عقبة واعرف الناس بسيرته واولاهم [1] بطلب ثاره وكان زهير ببرقة مرابطا منذ قفل من افريقية فكتب اليه عبد الملك بالخروج على اعنة الخيل الى افريقية فكتب اليه زهير يستمده بالرجال والاموال فوجه اليه بالاموال ووجوه اهل الشام فلما وصل ذلك اليه اقبل الى افريقية فى عسكر عظيم وذلك فى سنة تسع وستين فبلغ خبره [الى] كسيلة فجمع البربر وتحول عن القيروان الى ممش [2] وجاء زهير فاقام بظاهر القيروان ثلاثة ايام حتى استراح وراح ثم رحل الى كسيلة والتقيا واشتد القتال وكثر القتل فى الفريقين فاحتاط الحرب عن قتل كسيلة وجماعة من اصحابه وانهزم من بقى منهم فتبعهم الجيش فقتلوا من ادركوه منهم فذهب رجال البربر والروم واشرافهم وملوكهم فى هذه الوقعة وعاد زهير الى القيروان فراى ملك افريقية ملكا عظيما فقال انما احببت [3] الجهاد واخاف ان اميل الى الدنيا فاهلك وكان عابدا زاهدا فترك بالقيروان عسكرا ورحل فى جمع كبير يريد المشرق وكان قد بلغ الروم بالقسطنطينية مسيره من برقة الى افريقية وحلوّها فخرجوا اليها فى مراكب كثيرة من جزيرة صقلية فاغاروا على برقة وقتلوا ونهبوا ووافق ذلك قدوم زهير من افريقية فقاتلهم بمن معه اشد قتال وترحل هو ومن معه وقاتلوا فعظم الخطب وتكاثر الروم عليهم فقتل زهير واصحابه ولم ينج منهم احد وعاد الروم بما غنموه الى القسطنطينية ولما بلغ عبد الملك قتل زهير عظم ذلك عليه وكانت المصيبة به كالمصيبة بعقبة وشغل عبد الملك عن القيروان ما [4] كان بينه وبين عبد الله بن الزبير فلما قتل ابن الزبير جهز عبد الملك حسان بن النعمان [87] اليها

1) En ms. P. واولاده
2) En ms. Ac. دمشق
3) En ms. Ac. أجيدت; قدمت en igual frase tiene Ibn-Athiri, IV, ١٢
4) En ms. Ac. بما

ذكر ولاية حسّان بن النعمان الغسانى

أفريقية

قال كان عبد الملك قد امر حسان بن النعمان بالمقام بمصر فى عسكر عدته اربعون الفا وتركه بها عدة لما يحدث فكتب اليه بالنهوض الى افريقية ويقول انى قد اطلقت يدك فى اموال مصر فاعط من معك ومن ورد عليك من الناس واخرج الى جهاد[1] افريقية على بركة الله قال ابن الاثير فى تاريخه الكامل انه استعمله فى سنة اربع وسبعين بعد مقتل عبد الله بن الزبير وقال ابن الرقيق انه ندبه الى افريقية بالجيوش فى سنة تسع وستين قال فدخل افريقية بجيش عظيم ما دخلها مثله قط فدخل القيروان وتجهز منها الى قرطاجنة

ذكر فتح قرطاجنة

وتخريبها

قال ولما دخل حسان الى القيروان سال عن اعظم ملك بقى بافريقية فقيل له صاحب قرطاجنة وهى بلدة عظيمة ولم يفتح بعد ولا قدر عليها عقبة فسار اليها وقاتل من بها من الروم والبربر[2] اشد قتال فانهزموا وركبوا فى البحر وسار بعضهم الى صقلية وبعضهم الى الاندلس ودخل حسان قرطاجنة بالسيف فقتل وسبا ونهب وارسل الجيوش الى ما حولها ثم امر بهدمها فهدم المسلمون منها ما امكنهم ثم بلغه أن الروم والبربر قد اجتمعوا فى صطفورة[3] وبنورت فسار اليهم وقاتلهم فهزمهم واكثر القتل فيهم واستولى

1) Ibn-Adhari, I, ٨٤ da بلاد en la misma frase.
2) Falta en ms. P.
3) Como en Ibn-Athiri, ut sup., ٣٠٠ e Ibn-Adhari, I, ٢٠٠; en ms. Ac. سقطفورة; en el de P. صقطفورة

المسلمون على بلادهم ولم يترك موضعا منها حتى وطئه فخافه اهل افريقية خوفا شديدا ولجا المنهزمون من الروم الى مدينة باجة فتحصنوا بها وتحصن البربر بمدينة بونة وعاد حسان الى القيروان فاقام بها حتى اراح واستراح

ذكر حروب حسان والكاهنة

وتخريب افريقية وقتل الكاهنة

قال ثم قال حسان للناس دلوني على اعظم من بقي من ملوك افريقية فدلوه على امراة تملك البربر تعرف بالكاهنة وقالوا انها بجبل اوراس [88] وهي بربرية اجتمع البربر عليها بعد قتل كسيلة وكانت تخبر الناس فيقع كما اخبرت عنها [1]) وعظموا محلها عند حسان وقالوا ان تقاتلها ثم تختلفوا البربر بعدها عليك فسار اليها فلما قاربها هدمت حصن باغاية ظنا منها انه يريد التحصن فلم يعرّج حسان على ذلك وسار اليها فالتقوا على نهر نيني [2]) واقتتلوا اشد قتال فانهزم المسلمون وقتل منهم خلق كثير واسرت جماعة من اصحابه فاكرمتهم الكاهنة واطلقتهم الا خالد بن يزيد القيسي وكان شريفا شجاعا فاتخذته ولدا وسار حسان منهزما وفارق افريقية وكتب الى عبد الملك بما كان من امره فامره بالمقام الى ان ياتيه امره فاقام بعمل برقة خمس سنين فسمي ذلك المكان قصور حسان وملكت الكاهنة افريقية كلها واساءت السيرة في اهلها ثم بعث عبد الملك الى حسان بالاموال والجيوش وامره بالمسير الى افريقية وقتال [3]) الكاهنة فسار اليها فقالت الكاهنة لقومها ان العرب يريدون البلاد والذهب والفضة ونحن انما نريد المزارع والمراعي ولا ارى الا خراب افريقية حتى يئسوا منها [4]) وفرشت اصحابها ليخربوا

1) Falta en ms. Ac. desde بعد قتل
2) En Ibn-Adhari, ut sup. بوادي شكتانة
3) Tachado وقتال en ms. P.
4) Falta en ms. P.; en ms. Ac. فيأسوا منها; en Ibn-Adhari, I, ٢١ , يئس منها العرب ; en Ibn-Athir, ut sup., ٣٠١ , ياسوا

البلاد فخربوها وهدموا الحصون وقطعوا الاشجار ونهبوا [1] الاموال قال عبد الرحمن بن زياد بن انعم وكانت افريقية من طرابلس الى طنجة ظلا واحدا وقرى متصلة فاخربت ذلك فلما قرب حسان من البلاد لقيه جمع من اهلها من الروم يستغيثون به من الكاهنة فسره ذلك وسار الى قابس فلقيه اهلها بالاموال والطاعة وكانوا قبل ذلك يتحصنون من الامراء فجعل فيها عمالا [2] وسار الى [3] قفصة فاطاعه من بها واستولى عليها وعلى قصطيلية ونفراوة وبلغ مقدمه الكاهنة فاحضرت ولدين لها وخالد بن يزيد وقالت لهم انني مقتولة فامضوا الى حسان وخذوا لانفسكم منه امانا فساروا اليه فوكل بولديها من يحفظهما وقدم خالد بن يزيد على اعنة الخيل وسار حسان نحو الكاهنة فالتقوا واقتتلوا واشتد القتال وكثر القتل حتى ظن الناس انه الفناء ثم نصر الله المسلمين وانهزم البربر وقتلوا قتلا ذريعا وانهزمت الكاهنة ثم ادركت فقتلت ثم استامن البربر الى حسان فآمنهم وقرر عليهم ان يكون منهم عسكر مع المسلمين عدتهم اثنى عشر الفا يجاهدون العدو وقدم عليهم ابني الكاهنة ثم فشا الاسلام في البربر وعاد حسان الى القيروان وبطل النزاع واستقامت افريقية له فلما مات عبد [89] الملك وولي الوليد وكان على مصر وافريقية عبد العزيز بن مروان فعزل حسان واستقدمه وبعث اليه باربعين رجلا من اشراف اصحابه [4] وامرهم ان يحتفظون بجميع ما معه فعلم حسان ما يراد منه فعمد الى الجوهر واللؤلؤ والذهب فجعله في قرب الماء وطرحها في العسكر واظهر ما وراء [5] ذلك فلما قدم على عبد العزيز بن مروان بمصر اهدى اليه مائتي جارية ووصيف من خيل [6] ما كان معه ويقال ان حسان كان معه من السبي خمسة وثلاثين الف راس

1) En ms. P. واخذوا

2) En ms. P. علاما ; en Ibn-Athiri, ut sup., ٣٠٣ , عاملا ; Slane, lug. cit., 341 hubo de leer غلاما para su traducción.

3) En ms. P. على

4) Falta en ms. P. desde وبعث

5) Ibn-Adhari, I, ٢٣ da سوى en la misma frase.

6) En ms. P. حمار .

فانتخب منها عبد العزيز ما اراد واخذ منه خيلا كثيرة ورحل حسان بما بقي معه حتى قدم على الوليد بن عبد الملك فشكى اليه ما صنع به[1] عبد العزيز فغضب الوليد وانكره فقال حسان لمن معه ائتوني بالقرب فاتى بها فافرغها بين يدى الوليد فراى ما اذهله من اصناف الجوهر واللؤلؤ والذهب فقال حسان يا امير المومنين انما خرجت مجاهدا في سبيل الله ولم اخن الله تعلى ولا الخليفة فقال له الوليد ادن الى عملك واحسن اليك فحلف حسان انه[2] لا ولى لبنى امية ولاية ابدا فغضب الوليد على عمه عبد العزيز لما عمل[3] به حسان وكان حسان يسمى الشيخ الامين لثقته[4] وامانته ثم ولى بعده موسى بن نصير

ذكر ولاية موسى بن نصير افريقية

وما كان من حروبه واثاره

كانت ولايته في سنة تسع وثمانين وذلك ان حسان بن النعمان لما امتنع[5] من اجابة الوليد الى رجوعه اليها كتب الوليد الى عمه عبد العزيز ان يوجه موسى بن نصير الى افريقية وان تكون[6] ولايته من قبل الوليد وافرد افريقية عن مصر فسار موسى حتى قدم افريقية وعزل عنها صاحبها خليفة حسان بها فبلغه ان باطراف افريقية قوما خارجين عن الطاعة فوجه اليهم[7] ابنه عبد الله فقاتلهم وظفر بهم وأتاه بمائة الف راس من سبيهم ثم وجه ولده مروان الى[8] جهة اخرى فاتى بمائة الف راس ثم توجه هو بنفسه

1) En ms. P. فعل solamente; en Ibn-Adhari, I, ٢٤ como doy en el texto, según ms. Ac.
2) Falta en ms. Ac.
3) عامل en ms. P.
4) Sin puntos en ms. Ac.
5) En ms. Ac. سمع; en el de P. إمتنع
6) En ms. Ac. كنوت
7) En ms. Ac. اليها
8) En ms. P. من

الى جهة اخرى فلاقى بمائة الف راس قال الليث بن سعد فبلغ الخمس يومئذ ستين الف راس[1] ولم يسمع بمثل هذا فى الاسلام ثم خرج غازيا الى طنجة يريد من بقى من البربر فهربوا منه فاتبعهم يقتل[2] فيهم حتى بلغ السوس الادنى لا يدافعه احد فاستامن البربر اليه واطاعوه فقبل طاعتهم وولى عليهم واليا ثم استعمل على [90] طنجة وبلادها مولاه طارق بن زياد وتركه بها فى تسعة[3] عشر الف فارس من البربر وطائفة يسيرة من العرب لتعليم البربر القرآن وفرائض الاسلام ورجع الى افريقية ثم بقلعة مجانة فتحصن اهلها منه فنزل عليها من يحاصرها مع بشر بن فلان ففتحها فسميت قلعة بشر ولم يبق بافريقية من ينازعه من البربر ولا من الروم

ذكر فتح جزيرة الاندلس وشيء من

اخبارها

كان فتح الاندلس فى سنة اثنتين وتسعين على يد طارق بن زياد مولى موسى بن نصير وقد ذكر ابن الاثير فى تاريخه الكامل اخبار الاندلس وابتداء امرها فاخترنا ايراد ذلك لانها من اعظم الفتوحات الاسلامية قال ابن الاثير قالوا اول من سكنها بعد الطوفان قوم يعرفون بالاندلش بالشين المعجمة ثم عرب بعد ذلك بسين مهملة والنصارى تسميها اشبانية باسم رجل صلب فيها يقال له اشبانش وقيل باسم ملك كان بها فى الزمان الاول اسمه اشبان بن طيطش وهذا هو[4] اسمها عند بطلميوس وقيل سميت باندلس بن يافث بن نوح وهو اول من عمرها وقيل اول من سكنها بعد الطوفان قوم يعرفون بالاندلس فعمروها وتداولوا ملكها دهرا طويلا وكانوا

1) Falta en ms. Ac. desde ثم توجه

2) Sin puntos en ms. Ac.; يقتل en el de P.

3) تسعة en Ibn-Adhari, I, ٢٧, en donde se agrega y completa la frase فى تسعة عشر الفا من العرب واثنى عشر الفا من البربر ; sin puntos en ms. P.

4) Falta en ms. P.

مجوسا ثم حبس الله عنهم المطر وتوالى عليهم القحط فهلك اكثرهم وفر منها من اطاق الفرار فخلت مائة سنة ثم ابتعث الله لعمارتها الافارقة فدخل اليها قوم منهم اجلاهم ملك افريقية لقحط توالى على بلاده حتى كاد يفنى اهلها فحملهم في السفن مع امير من عنده فارسوا بجزيرة قادس فراوا الاندلس قد اخصبت بلادها وجرت انهارها فسكنوها وعمروها ونصبوا لهم ملوكا ضبطوا [1] امرهم وكانت دار مملكتهم طالقة الخراب من ارض اشبيلية بنوها وسكنوها واقاموا مدة تزيد على مائة وخمسين سنة ملك منهم فيها احد عشر ملكا ثم ارسل الله عليهم عجم رومة وملكهم اشبان بن طيطش فغزاهم ووقع منهم وقتل منهم [2] وحاصرهم بطالقة وقد تحصنوا بها فابنى [3] عليها اشبانية وهي اشبيلية واتخذها دار مملكته وكثرت جموعه وعتى وتجبر وغزا بيت المقدس وغنم ما فيه وقتل منه [4] مائة الف ونقل المرمر منه الى اشبيلية وغيرها وغنم منه مائدة سليمان بن داود عليهما السلام وهي التي غنمها طارق لما فتح طليطلة وغنم قُلَيْلة الذهب والحجر الذي لقي بمائدة وكان هذا اشبان قد وقف عليه الخضر وهو يحرث الارض فقال له يا اشبان سوف تحظى وتعلو وتملك فاذا ملكت ايلياء فارفق بذرية الانبياء فقال له انسخر بي [5] كيف ينال مثلي الملك فقال له قد جعله فيك مَن جعل عصاك هذه كما ترى فنظر اليها فاذا هي قد اورقت فارتاع وذهب عنه الخضر وقد وثق بقوله فداخل الناس وارتقى حتى ملك ملكا عظيما وكان ملكه عشرين سنة ودام ملك الاشبانية [6] الى أن ملك منهم خمسة وخمسون ملكا ثم دخل عليهم من عجم رومة امة [7] يدعون البشتولقات [8] وملكهم

1) En Ibn-Athiri, IV, ٣٤٠, يضبطوا
2) فيهم en Ibn-Ath., ut supra.
3) En ms. P. فابنى ; en Ibn-Athiri, ut sup. فابنى عليهم
4) En Ibn-Ath. ut sup., فيه
5) En Ibn-Athiri, IV, ٣٤١ منى
6) En Ibn-Athiri, ut sup. الاشبانيين
7) Falta en ms. P.
8) En ms. Ac. البشتولات ; en Ibn-Athiri البشنوليات ; en ms. P. السبومات

طلوبش [1]) بن بيطه [2]) وذلك حين بعث الله المسيح عليه السلام فغلبوا عليها واستولوا على ملكها وملك منهم سبعة وعشرون ملكا وكانت مدينة ماردة دار ملكهم ثم دخلت عليهم امة القوط مع ملك لهم فغلبوا على الاندلس واقتطعوها [3]) من صاحب رومة وكان ظهورهم من ناحية انطاكية [4]) شرق الاندلس فاغارت على بلاد مجاورة [5]) من تلك الناحية وذلك في ايام فليودوفوس [6]) قيصر ثالث القياصرة فخرج اليهم وهومهم وقتل منهم [7]) ولم يظهروا بعدها الى ايام قسطنطين الاكبر واعادوا بالغارة فسير اليهم جيشا فلم يعبتوا له وانقطع خبرهم الى دولة ثالث ملك بعد قسطنطين فقدموا على انفسهم اميرا اسمه لذريق وكان بعهد الاوثان فسار الى رومة ليحمل النصارى على السجود لاوثانه وظهر منه سوء سيرة فتخاذل اصحابه عنه ومالوا الى اخيه وحاربوه فاستعان بصاحب رومة فبعث اليه جيشا فهزم اخاه ودان [8]) بدين النصارى وكانت ولايته ثلاثة عشر سنة ثم ولى بعده اقريط وبعده اموريق [9]) وبعده وعديش [10]) وكانوا قد عادوا الى عبادة الاوثان فجمع من اصحابه مائة الف وسار الى رومة فسيّر اليهم ملك الروم جيشا فهزموه وقتلوه ثم ملك بعده الريق ثم تداولها عدة ملوك ذكرهم ابن الاثير منهم من عبد الاوثان ومنهم من دان بدين النصرانية الى ان انتهى الملك الى غيطشة وكانت ولايته سنة سبع وسبعين للهجرة ثم توفي وخلف ولدين فلم يرض بهما اهل الاندلس ورضوا برجل يقال له رذريق وكان شجاعا وليس من بيت الملك وكانت عادة ملوك الاندلس انهم يبعثون اولادهم الذكور

1) En ms. Ac. طاويش ; en el de P. طارس ; en Ibn-Athiri, ut sup. طويش
2) En ms, Ac. نيطه ; en el de P. sin puntos.
3) En ms. P. واصلعوها
4) En ms. P. انطالية ; ايطالية es preferida en Ibn-Athiri, ut sup.
5) En ms. P. محدونه ; مجدرفية en Ibn-Athiri.
6) En ms. P. فليودونوس ; en Ibn-Athiri قليوذيوس
7) Faltan en ms. P. las dos palabras que preceden; فيهم en Ibn-Athiri.
8) En Ibn-Ath., ut sup. وكان .
9) En Ibn-Ath., ut sup. املريق
10) En ms. Ac. رغديس

والالبات الى مدينة طليطلة يكونون فى خدمة الملك لا يخدمه غيرهم يتنادبون بذلك فاذا بلغوا الحلم انكح بعضهم بعضا وتولى تجهيزهم فلما ولى رذريق ارسل اليه يليان[1] وهو صاحب الجزيرة الخضراء وسبتة وغيرهما ابنته فاستحسنها رذريق فافتضّها فكتبت الى ابيها بذلك فاغضبه فكتب الى موسى بن نصير عامل افريقية بالسمع والطاعة واستدعاه فسار اليه فادخله يليان مدائنه واخذ عليه العهود له ولاصحابه بما يرضى به ثم وصف له الاندلس ودعاه اليها وذلك فى اخر سنة تسعين فكتب موسى الى الوليد بذلك واستاذنه فى غزوها فاذن له اذا لم يكن الوصول اليها فى بحر متسع فبعث موسى مولا من مواليه يقال له طريف فى اربعمائة رجل ومعهم مائة فارس فساروا فى اربع سفن فخرجوا فى جزيرة بالاندلس فسميت جزيرة طريف ثم اغار على الجزيرة الخضراء فاصاب غنائم كثيرة ورجع سالما فى شهر رمضان سنة احدى وتسعين فلما راى الناس ذلك تسرعوا الى الغزو ثم ان موسى دعا مولاه طارق بن زياد وكان على مقدمات جيوشه فبعثه فى سبعة الاف من المسلمين اكثرهم البربر والموالى واقلهم العرب فساروا فى البحر وقصدوا جبلا منيفا فى البحر وهو متصل بالبر فنزله فسمى الجبل جبل طارق ولما ملك عبد المومن البلاد امر ببناء مدينة على هذا الجبل وسماه جبل الفتح فلم يثبت له هذا الاسم وجرت الالسن على الاسم الاول وكان حلول طارق به فى شهر رجب سنة اثنتين وتسعين قال ولما ركب طارق البحر غلبته عينه فراى النبى صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرين[2] والانصار وقد تقلدوا السيوف وتنكبوا القسىّ فقال النبى صلى الله عليه وسلم له يا طارق تقدم لشانك وامره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد ونظر طارق فراى النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه قد دخلوا الاندلس امامه فاستيقظ من نومه وبشر اصحابه وقويت نفسه وايقن بالظفر فلما تكامل اصحاب طارق بالجبل نزل الى الصحراء وفتح الجزيرة الخضراء فاصاب بها عجوزا فقالت له انى كان لى زوج وكان عالما بالحوادث وكان

1) En ms. P. يلمان ; en Ibn-Athiri es preferida يوليان
2) En ms. Ac. المهاجرون

يحدثهم عن امير يدخل بلدهم ويغلب عليه ووصف لهم من صفته انه ضخم الهامة وان في كتفه الايسر شامة عليها شعر فكشف طارق ثوبه فاذا الشامة كما ذكرت فاستبشر قال ولما افتتح الجزيرة الخضراء وفارق الحصن الذي في الجبل بلغ رذريق خبره فاعظم ذلك [عليه] وكان غائبا في غزاة فرجع منها وقد دخل طارق بلاده فجمع له جمعا يقال بلغ مائة الف فكتب طارق الى موسى يستمده ويخبره بما فتح فامده بخمسة الاف فتكامل المسلمون اثنى عشر الفا ومعهم يليان يدلهم على عورة البلاد ويتجسس لهم الاخبار واتاهم رذريق في جنده فالتقوا على نهر لكة من اعمال شذونة لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين واتصلت الحرب بينهم ثمانية ايام وكان على ميمنة رذريق وميسرته ولدا [1] الملك الذي [2] كان قبله وغيرهما من ابناء الملوك فانقضوا على الهزيمة بغضا لرذريق وقالوا ان المسلمين اذا امتلأت ايديهم من الغنيمة عادوا الى بلادهم وبقي الملك لنا فانهزموا وهزم الله رذريق ومن معه وغرق في النهر وسار طارق الى مدينة استجة [3] في اتباعهم فلقيه اهلها ومعهم من المنهزمين خلق كثير فقاتلوه قتالا شديدا ثم انهزم اهل الاندلس ونزل طارق على عين بينها وبين مدينة استجة اربعة اميال فسميت عين طارق قال ولما سمع القوط بهاتين الهزيمتين قذف الله في قلوبهم الرعب وهربوا الى طليطلة واخلوا مدائن الاندلس فقال له يليان قد فرغت من الاندلس فغرق جيوشك وسر انت الى طليطلة فغرق جيوشه من مدينة استجة [3] فبعث جيشا الى قرطبة وجيشا الى غرناطة وجيشا الى مالقة وجيشا الى تدمير وسار هو ومعظم الجيش الى طليطلة فلما بلغها وجدها خالية وقد لحق من بها بمدينة خلف الجبل يقال لها مايدة قال وفتح سائر الجيوش الذين بعثهم ما قصدوه من البلاد قال ولما راى طارق طليطلة خالية ضم اليها اليهود وترك معهم رجالا من اصحابه وسار هو الى وادي الحجارة وقطع الجبل من فج فيه فسمي بفج

1) En Ibn-Athiri, IV, ٣٣٥ ; en ambos mss. ولد

2) En ms. P. الذين

3) En ms. P. اسبجة ; En Ibn-Adhari, II, ١٠ اسجة con referencia al mismo pasaje.

طارق وانتهى الى مدينة خلف الجبل تسمى مدينة المائدة وفيها [وجد] مائدة سليمان بن داود عليهما السلام وهى من زبرجدة خضراء حافاتها وارجلها منها مكللة باللولو والمرجان والياقوت وغير ذلك وكان لها ثلاثمائة وستون رجلا ثم مضى الى مدينة مايدة فغنم منها ورجع الى طليطلة فى سنة ثلاث وتسعين وقيل انه افتتحها [1] ارض جليقية فاخترقها [2] حتى انتهى الى مدينة استرقة وانصرف الى طليطلة ووافته جيوشه التى وجهها من استجة بعد فراغهم من فتح تلك المدائن التى سيرهم اليها ودخل موسى بن نصير الاندلس فى شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين فى جمع كثير وقد بلغه ما صنع طارق فحسده فلما قرل الجزيرة الخضراء قيل له تسلك طريق طارق فابى فقال له الادلاء نحن ندلك على طريق اشرف [3] من طريقه ومدائن لم تفتح بعد ووعده بليان بفتح عظيم فسرّ بذلك فساروا به الى مدينة ابن السليم [4] فافتتحها عنوة ثم سار الى مدينة قرمونة وهى احسن مدن الاندلس فتقدم اليها بليان وخاصته على حال المنهزمين فادخلوهم مدينتهم وارسل موسى اليهم الخيل فافتحوها لهم ليلا فدخلها المسلمون وملكوها ثم سار موسى الى اشبيلية وهى من اعظم مدائن الاندلس بنيانا واغربها اثارا فحصرها اشهرا وفتحها وهرب من بها فانزلها موسى اليهود وسار الى مدينة ماردة فحصرها وقد كان اهلها خرجوا اليه فقاتلوه [5] قتالا شديدا فكمن لهم موسى ليلا فى مقاطع الصخر فلم يرهم الكفار فلما اصبحوا زحف اليهم فخرجوا الى المسلمين على عادتهم فخرج عليهم الكمين واحدقوا بهم وحالوا بينهم وبين البلد وقتلوهم قتلا ذريعا ونجا من سلم منهم فدخل المدينة وكانت حصينة فحصرهم بها اشهرا وزحف اليهم بدبابة عملها ونقبوا سورها فخرج اهلها على المسلمين فقتلوهم عند البرج فسمى برج الشهداء

1) Como en ms. P. e Ibn-Athiri, vol. cit., ٢٤٦ ; en ms. Ac. افتتح

2) Falta en ms. P.; en Ibn-Athiri, ut supr. فخرقها .

3) En ms. P. ايسر

4) Sic en mss.; en Ibn-Adhari, con referencia al mismo hecho, se da, II, ١٥ مدينة شذونة

5) En ms. Ac. فقاتلهم

ثم افتتحها أخر شهر رمضان سنة اربع وتسعين صلحا على ان جميع أموال القتلى يوم الكمين واموال الهاربين الى جليقية واموال الكنائس وحليها للمسلمين ثم ان اهل اشبيلية اجتمعوا وتصدوها فقتلوا من بها من المسلمين فسير موسى اليها ابنه عبد العزيز بجيش فحصرها وقتل من بها من اهلها وسار عنها الى لبلة وباجة فملكهما وعاد الى اشبيلية قال وسار موسى من مدينة ماردة في شوال يريد طليطلة فخرج طارق اليه فلقيه فلما أبصره نزل اليه فضربه موسى بالسوط على راسه ووبخه على ما كان من خلافه ثم سار به الى مدينة طليطلة وطلب منه ما غنم والمائدة فاتاه بها وقد انتزع رجلا من ارجلها فسأله عنها فقال لا علم لي بها كذلك وجدتها فعمل عوضها من ذهب وسار موسى الى مدينة سرقسطة ومدائنها ففتحها وارغل في بلاد الفرنج فانتهى الى مفازة كبيرة وارض سهلة ذات آثار فاصاب فيها صنما قائما فيه مكتوب يا بني اسماعيل الى هاهنا منتهاكم فارجعوا وان سألتم الى ماذا ترجعون اخبرتكم انكم ترجعون الى الاختلاف فيما بينكم حتى يضرب بعضكم أعناق بعض وقد فعلتم فرجع موسى ووافاه رسول الوليد في اثناء ذلك يأمره بالخروج عن الاندلس والقفول اليه فساءه ذلك وعظم الرسول وهو يقصد بلاد العدو من غير ناحية الصنم يقتل ويسبي ويهدم الكنائس ويكسر النواقيس حتى بلغ صخرة بلاي على البحر الاخضر وهو في قوة وظهور فقدم عليه رسول اخر من الوليد يستحثه واخذ بعنان بغلته واخرجه وكان موافاة الرسول له بمدينة لك بجليقية وخرج على [1]) الفج المعروف بفج موسى ووافاه طارق من الثغر الاعلى فاقفله معه ومضيا جميعا واستخلف موسى على الاندلس ابنه عبد العزيز بن موسى فلما عبر موسى البحر الى سبتة استخلف عليها وعلى طنجة وما والاهما ابنه عبد الملك واستخلف على افريقية واعمالها ابنه الكبير عبد الله وسار الى الشام وحمل الاموال التي غنمت من الاندلس والذخائر والمائدة ومعه ثلاثون الف بكر من بنات الملوك القوط واعيانهم ومن نفيس الجوهر والامتعة ما لا يحصى فورد الشام وقد مات الوليد واستخلف سليمان بن عبد الملك وكان منحرفا

1) En ms. Ac. الى

على موسى بن نصير فعزله عن جميع اعماله واقصاه واغرمه غرما حتى احتاج ان يسأل العرب في معونته وقيل انه قدم الى الشام والوليد حيّ وكان قد كتب اليه وادّعى انه هو الذي فتح الاندلس واخبره خبر المائدة فلما حضر عنده عرض عليه ما معه وعرض المائدة ومعه طارق فقال طارق انا غنمتها فكذّبه موسى[1] فقال طارق للوليد سله عن رجلها المعدومة فساله عنها فلم يكن عنده منها علم فاظهرها طارق وذكر انه اخفاها لهذا السبب فعلم الوليد صدق طارق وانما فعل هذا لان موسى كان قد ضربه وحبسه حتى ارسل الوليد اخراجه وقيل لم يحبسه ولما دخلت الروم الاندلس كان في مملكتهم بيت اذا ولي ملك منهم اقفل عليه قفلا فلما ملكت القوط ففعلوا كفعلهم فلما ملك رذريق فتح الاقفال فراى في البيت صور العرب عليهم العمائم الحمر على خيول شهب[2] وفيه كتاب اذا فتح هذا البيت دخل هولاء القوم هذا البلد ففتحت الاندلس في تلك السنة

ذكر غزوة جزيرة سردانية

قال ولما فتح موسى بلاد الاندلس سير طائفة [96] من عسكره الى هذه الجزيرة وهي في بحر الروم كثيرة الفواكه فدخلوها في سنة اثنتين وتسعين فعمد النصارى الى ما يملكوه من آنية الذهب والفضة فالقوا الجميع في الماء[3] وجعلوا اموالهم في سقف البيعة الكبرى[4] التي لهم تحت السقف الاول وغنم المسلمون منها ما لا يحدّ ولا يوصف واكثروا الغلول واتفق ان رجلا من المسلمين اغتسل في الماء[5] فعلق في رجله شيء فاخرجه فاذا هو صحفة من فضة فاخرج المسلمون جميع ما فيه ودخل رجل

1) En ms. Ac. فكدب به por las tres del texto, que dan el de P. e Ibn-Athiri, l. c. ٣٤٩.

2) En ms. Ac. شهيب

3) En Ibn-Athiri, ut supr., ٣٤٩ في الميناء الذي لهم

4) En Ibn-Athiri, ut sup. في سقف بنوه للبيعة العظمى

5) En Ibn-Athiri ut sup. الميناء

من المسلمين الى تلك الكنيسة فنظر الى حمام فرماه بسهم فاخطاه ووقع في السقف فانكسر لوح وقرل منه شيء من الدنانير فاخذوا الجميع وزادوا في الغلول فكان بعضهم يذبح البهر ويرمي ما في جوفه ويملاه دنانير ويخيط عليها ويلقيه [1] في الطريق فاذا خرج اخذه وكان يضع قائم سيفه على الجفن ويملاه ذهبا فلما ركبوا في البحر سمعوا قائلا يقول اللهم غرقهم فغرقوا عن اخرهم

ذكر ولاية محمد بن يزيد مولى قريش

ومقتل عبد العزيز بن موسى بن نصير

قال ثم استعمل سليمان بن عبد الملك محمد بن يزيد مولى قريش وقال له عند ولايته يا محمد اتقى الله وحده لا شريك له واقم فيما وليتك بالحق والعدل اللهم اشهد فخرج محمد وهو يقول ما لي عذر ان لم اعدل وكانت ولايته في سنة تسع وتسعين فولي سنتين وشهورا وكتب اليه سليمان يامره ان ياخذ آل موسى بن نصير وكل من انتسب اليه حتى يقوموا بما بقي عليه وهو ثلاثمائة الف دينار ولا يرفع عنهم العذاب فقبض على عبد الله والي القيروان فحبسه في السجن ثم وصل البريد من قبل سليمان [2] يامره بضرب عنقه واما عبد العزيز فانه لما استخلفه ابوه موسى على الاندلس شد ثغورها وضبط بلادها وافتتح مدائن كانت بقيت بعد ابيه وكان خيرا فاضلا فتزوج امراة الملك لذريق فحظيت عنده وغلبت على رائه فحملته على ان ياخذ اصحابه بالسجود له اذا دخلوا عليه كما كان يفعل بزوجها فقال ان ذلك ليس من ديننا فلم تزل به [3] حتى امر بفتح باب قصير لمجلس الذي كان يجلس فيه فكان احدهم اذا دخل عليه من الباب طاطا راسه فيصير

1) En Ibn-Athiri, ut sup. ويلقاها

2) Falta este último inciso en ms. P.

3) En ms. P. عليه ; en Ibn-Adhari, II, ٢٢ , e Ibn-Athiri, V, ١٣ , como en el texto, según ms. Ac.

كالرائع فرضيت بذلك وقالت الان لحقت بالملوك وبقى ان اعمل لك تاجا مما عندى من الذهب واللولو [97] فابى فلم تزل به حتى فعل فانكشف ذلك للمسلمين فقالوا تنصّر وقطنوا للباب فثاروا عليه فقتلوه فى آخر سنة سبع وتسعين فى آخر خلافة سليمان بن عبد الملك ثم مكثوا بعد ذلك سنة لا يجمعهم امام وحكى الواقدى قال لما بلغ عبد العزيز بن موسى ما قول بابيه واخيه واهل بيته خلع[1] الطاعة وخالف فارسل اليه سليمان رسولا فلم يرجع فكتب سليمان الى حبيب بن ابى عبيدة بن عقبة بن نافع ورجوه العرب سرا بقتله فلما خرج عبد العزيز الى صلاة الصبح قرا فاتحة الكتاب ثم قرا [سورة] الواقعة[2]) فقال له حبيب خفت عليك يا ابن الفاعلة وعلاه بالسيف فقتله فحمل رأس عبد الله ورأس عبد العزيز الى موسى حتى وضعا بين يدى ابيهما وعذب حتى مات [ذ]ضيفت ولاية الاندلس الى افريقية فاستعمل عليها محمد الحر بن[3]) عبد الرحمن القيسى ولم يزل محمد بافريقية الى ان مات سليمان وولى عمر بن عبد العزيز فعزله واستعمل اسماعيل بن عبد الله

ذكر ولاية اسماعيل بن عبد الله

ابن ابى المهاجر مولى بنى مخزوم

قال ولما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة استعمل اسماعيل على افريقية وكان خير والٍ فدعا اسماعيل من بقى من البربر الى دين الاسلام فاسلموا وغلب الاسلام على المغرب جميعه ودامت ولايته الى سنة احدى ومائة الى ان توفى عمر بن عبد العزيز وولى يزيد بن عبد الملك فاستعمل على افريقية

1) En ms. P. قول عن

2) En los mss. se lee الحاقة ; confr. sobre el particular a Dozy en Ibn-Adhari, II, ٢٣, nota.

3) Falta en ms. Ac. desde ضيفت [ذ]; en el de P. الحر por الحر

يوبد بن ابى مسلم [1]) مولى الحجاج فقدمها فى سنة اثنتين ومائة وقتل وقد ذكرنا سبب مقتله فى اخبار يوبد بن عبد الملك ثم ولى بعده بشر ابن صفوان الكلبى فقدمها فى سنة ثلاث ومائة فلما قدم استعمل على الاندلس عنبسة الكلبى وعزل الحر [2]) بن عبد الرحمن القيسى ثم غزا بشر جزيرة صقلية بنفسه فاصاب شيا [3]) كثيرا ثم رجع من غزوته فتوفى بالقيروان فى سنة تسع ومائة فى خلافة هشام بن عبد الملك فلما اتصلت وفاته بهشام استعمل على افريقية

عبيدة بن عبد الرحمن السُلَمى

وهو ابن اخى ابى [4]) الاعور [5]) السلمى صاحب خيل معاوية بن ابى سفيان فى حرب صفين مع امير المومنين على ابى طالب [6]) فاخذ عمال بشر بن صفوان فحبسهم واغرمهم وتحمل [7]) عليهم وعذب بعضهم وكان فيهم ابو [98] الخطاب بن صفوان الكلبى [8]) وكان قائدا جليلا فقال

افاتمْ بنى مروان قيسا دماءنا [9]) وفى الله ان لم تنصفوا [10]) حكم عدل
كأنّكم [11]) لم تشهدوا [12]) مرج راهط [13]) ولم تعلموا من كان ثم [14]) له الفضل

1) En ms. Ac. اسلم
2) En ms. P. الحو
3) En Ibn-Adhari, I, ٣٥ سبيا ; en Ibn-Athiri, V, ١٠٨ y en los mss como doy en el texto.
4) En ms. Ac. بن
5) En Ibn-Athiri, ut sup, عبيدة بن عبد الرحمن بن ابى الاغرّ
6) Falta en ms. Ac. desde بن ابى سفيان
7) En ms. P. وتحامل
8) En Ibn-Adhari, I, ٣٦: ابو الخطار الحُسام بن ضرار الكلبى
9) En ms. Ac. este verso se halla completamente estropeado y dice: أثارت بنو مروان فينا ومالنا . Sigo la lección de Dozy, en Ibn-Adhari I, ٣٧ . Confr. nota del mismo.
10) Sic en Ibn-Adhari, ut sup.; en ms. Ac. يعدلوا
11) Sic en Ibn-Adhari. ut sup.; en ms. Ac. كانهم
12) En ms. Ac. يشهدوا
13) En ms. Ac. لى وقعة ; conf. Ibn-Adhari, ut sup.
14) En Ibn-Adhari, ut sup.; en ms. Ac. قبلى

وقيناكم حر القنا بصدورنا وليس لكم خيل سوانا ولا رجل
فلما بلغتم نيل ما قد اردتم وطاب لكم المسارب والاكل [1]
تغافلتم عنا كان لم تكن [2] لكم صديقا وانتم ما علمتم [3] لنا وصل [4]

وبعث بها الى هسام فلما قرئت [5] عليه غضب وامر بعزل عبيدة فقفل عنها واستخلف على افريقية عقبة بن قدامة المحمى [6] وترك بها عبد الله بن المغيرة بن بردة القرشي قاضيا وذلك فى شوال سنة اربع عشرة ومائة ثم استعمل هشام عبيد الله بن الحبحاب مولى بنى سلول وكان رئيسا كاتبا [7] حافظا لايام العرب واشعارها ووقائعها وهو الذى بنى الجامع ودار الصناعة بمدينة تونس وكانت ولايته فى شهر ربيع الاول [8] سنة ست عشرة ومائة فاستعمل على طنجة وما والاها عمر بن عبد الله المرادى فاساء السيرة وتعدى [9] فى الصدقات والعشر [10] واراد ان يخمس البربر وزعم انهم فيء للمسلمين وذلك ما [11] لم يرتكبه عامل قبله وانما كانت الولاة يخمسون من لم يجب منهم الى الاسلام فانتقضت البربر بطنجة على عبيد الله وقد اعدت [12] عليه باسرها وذلك فى سنة اثنتين وعشرين ومائة وهى اول فتنة كانت بافريقية فى الاسلام وخرج ميسرة المدغرى [13] وقتل [14] عمر المرادى

1) Falta este verso en ms. Ac.. y en Ibn-Adhari, ut sup.
2) En ms. Ac. يكن
3) En Ibn-Adhari, ut supr. nota رعبتم (lease رغبتم)
4) Los tres últimos versos no están en Ibn-Adhari. En cambio da como tercero:
تعاميتم عنّا بعين جليّة وانتم كذا ما قد علمنا لنا فعل
5) En ms. P. قرات
6) Sin puntos en ambos mss.; omitido en la versión de Slane.
7) En ms. P. بليغا ; نبيلا en Ibn-Adhari, I. ٣٨
8) الاخر en Ibn-Adhari, ut supr.
9) Sic en Ibn-Adhari, ut sup., e Ibn-Athiri, V, ١٤٢ ; en ms. Ac. وتعدا ; en ms. P. وبعد
10) والقسم en ms. Ac.; en Ibn-Adhari, ut sup., como doy en el texto.
11) Falta en ms. P.
12) وتداعت en ms. P., Ibn-Adhari, I, ٣٩ , e Ibn-Athiri, ut sup.
13) Sin puntos en ambos mss.; de Ibn-Adhari, ut supr.; en Ibn-Athiri المدغورى
14) En Ibn-Adhari, ut sup. وقام على ; en ms. Ac. وقيل

وظهر بالمغرب فى ذلك الوقت قوم جرت دعوة[1] الخوارج وصار منهم عدد كبير وشوكة قوية قال فبعث عبيد الله الجيوش من اشراف العرب لقتال المدعوى[2] وجعل عليهم[3] خالد بن ابى حبيب الفهرى واردفه بحبيب بن ابى عبيدة[4] فسار خالد حتى اتى ميسرة درن طنجة فالتقوا واقتتلوا قتالا لم يسمع بمثله ثم انصرف ميسرة الى طنجة فانكرت عليه البربر سوء سيرته وتغيروا عما كانوا بايعوه عليه وكان قد بويع بالخلافة فقتلوه وولوا امرهم خالد بن حميد الزناتى[5] ثم التقى خالد بن ابى حبيب[6] بالبربر وكان بينهم قتال شديد فبينما هم كذلك اذ غشيهم خالد بن حميد الزناتى بعسكر عظيم فانهزم اصحاب خالد بن ابى حبيب وكره هو أن ينهزم فالتقى بنفسه هو واصحابه [الى الموت][7] فقتل [99] هو ومن كان معه ولم يسلم منهم احد وقتل فى هذه الوقعة حماة العرب وفرسانها فسميت وقعة الاشراف وانتقضت[8] البلاد وهرج الناس واختلفت الامور على عبيد الله فاجتمع الناس وعزلوه عن انفسهم وبلغ ذلك هشام بن عبد الملك فقال اقتل هولاء الرجال الذين كانوا يقدمون علينا من الغرب قيل نعم فقال والله لاغضبن لهم عضبة عربية[9] ولابعثن اليهم جيشا اوله عندهم وآخره عندى ثم لاتركن حصن بربرى الا جعلت على[10] جانبه خيمة قيسى او يمنى وكتب الى عبيد الله ابن الحبحاب يستقدمه فخرج فى جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين ومائة قال وكان عبيد الله لما قدم افريقية استعمل على الاندلس عقبة بن

1) En ms. P. قوم خرج منهم دعوة ; en Ibn-Adhari, ut sup. la frase equivalente: وكان بالمغرب حينئذ قوم ظهرت فيهم دعوة

2) En ms. por error, المرادى

3) En ms. Ac. منهم

4) عبدة en Ibn-Adhari, ut sup.

5) En ms. P. الوناتى ; en el de Ac. الربانى ; como en el texto, en Ibn-Adhari, ut sup.; e Ibn-Athiri

6) En ms. P, por error, حميد

7) De Ibn-Adhari, ut sup.

8) En Ibn-Adhari, I, ٢٤١ , e Ibn-Athiri, ut sup.; en ms. Ac. وانقضت

9) En ms. P. غربية

10) En ms. P. الى

الحجاج وعزل عنبسة فلما بلغ اهل الاندلس ثورة البربر وثبوا على عقبة فعزلوه وولوا عليهم عبد الملك بن قطن الفهرى قال ثم استعمل هشام بن عبد الملك على افريقية

كلثوم بن عياض القشيرى [1]

فقدم فى شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائة وقد عقد له على اثنى عشر الف فارس من اهل الشام وكتب الى والى كل بلد أن يخرج معه فسار معه عمال مصر وبرقة وطرابلس فلما قدم افريقية نكب عن [2] القيروان وسار الى سبتة واستخلف على القيروان عبد الرحمن بن عقبة الغفارى [3] وهو اذ ذاك قاضى افريقية وكان حبيب بن ابى عبيدة مواقف للبربر فسار كلثوم ومن معه حتى وافى البربر وهم على وادى طنجة فى ثلاثين الفا وتوجه اليهم خالد بن حميد الزناتى فصاروا فى جميع كبير فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا فقتل كلثوم بن عياض وحبيب بن ابى عبيدة وسليمان بن ابى المهاجر ووجوه العرب وانهزمت العرب فكانت هزيمة اهل الشام الى الاندلس وعبروا فى المراكب وهزيمة اهل مصر واهل افريقية الى افريقية قال ولما بلغ اهل افريقية قتل كلثوم كان بها هوج فثار عُكاشة بن ايوب الفزارى مخالفا على الناس بمدينة تابس وكان صفريا وهو الذى قدم على طليعة [4] اهل الشام مع عبد الله بن الحبحاب فسار اليه عبد الرحمن بن عقبة فقاتله فانهزم عكاشة وقتل كثير من اصحابه وتفرق من بقى منهم ولما بلغ هشام بن عبد الملك ذلك بعث الى افريقية

حنظل بن صفوان الكلبى

وكان عامله على مصر ولاه عليها فى سنة تسع عشر ومائة فاقام [100]

1) En ms. Ac. القسرى
2) En ms. Ac. على
3) En ms. P. العفارى ; en ms. Ac. القفارى ; en Ibn-Adhari, como doy en el texto.
4) En ms. Ac. طبيعة

بها الى ان بعثه الى افريقية فقدمها فى شهر ربيع الاخر سنة اربع وعشرين ومائة فلم يمكث بالقيروان الا يسيرا حتى زحف اليه[1] عكاشة الصفرى الخارجى فى جمع عظيم من البربر ولم ير اهل افريقية مثله ولا اكثر منه وكان لما انهوم جمع قبائل البربر وزحف الى حنظلة ايضا عبد الواحد بن يزيد الهوارى فى عدد عظيم وكانا قد افترقا من[2] الباب فاخذ عكاشة على طريق مجانة فنزل القرن[3] واخذ عبد الواحد على طريق الجبال فنزل طبيناس[4] وعلى مقدمته ابو عمرة العيلى[5] فراى حنظلة ان يعجل قتال عكاشة قبل ان يجتمعا عليه فزحف اليه بجماعة اهل القيروان والتقوا بالقرن وكان بينهم قتال شديد فنى فيه خلق كثير وهزم الله عكاشة ومن معه وقتل من البربر ما لا يحصى كثرة وانصرف حنظلة الى القيروان خوفا ان يخالفه عبد الواحد اليها وقيل ان عبد الواحد لما وصل الى باجة اخرج اليه حنظلة رجلا من لخم فى اربعين الف فارس فقاتلوه بباجة شهرا فى الخنادق والوعر ثم انهوم اللخمى الى القيروان وقد ممن معه عشرين الفا ونزل عبد الواحد بالاصنام من خراوه ثلاثة اميال عن القيروان وكان فى ثلاثمائة الف فاخرج حنظلة جميع ما فى الخزائن من السلاح ونادى فى الناس فكان يعطى لكل منهم درعا وخمسين دينارا فلم يزل يفعل ذلك حتى كثر عليه الناس فرد العطاء الى اربعين ثم الى ثلاثين ولم يقدم الا شابا قويا فعبا[6] الناس طول ليلته والشمعة[7] حوله وبين يديه فعبى فى تلك الليلة خمسة الاف دراع وخمسة الاف فارس واصبح وقدم للقتال وكسرت العرب جفون سيوفها والتقوا ولزم الرجال الارض وجثوا على الركب فانكسرت ميسرة العرب وميسرة البربر ثم كرت ميسرة العرب على ميمنة البربر فكانت

1) En ms. Ac. عليه
2) En ms. Ae. على
3) بالقيروان en Ibn-Adhari, I, ٤٦
4) Sin puntos en ambos mss.
5) En Ibn-Adhari, ut sup. ابو قرة المغيلى ; Llane hubo de leer عورة العتيكى pág. 363.
6) En ms. Ac. فغبا
7) En ms. P. والشمع

الهويمة على البربر وقتل عبد الواحد واتى حنظلة براسه فخر ساجدا لله وقيل انه ما علم فى الارض مقتلة اعظم منها قتل فيها من البربر مائة الف وثمانين الفا وكانوا صفرية يستحلون الدماء وسبى النساء ثم اتى بعكاشة اسيرا فقتله حنظلة وكتب بذلك الى هشام فكان الليث بن سعد يقول ما غزوة كنت احب ان اشهدها بعد غزوة بدر احبّ الىّ من غزوة القرن والاصنام

ذكر اخبار [101] عبد الرحمن بن حبيب

وتغلبه على افريقية ورجوع حنظلة

الى مشرق

كان عبد الرحمن بن حبيب بن ابى عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرى قد هرب [1] الى الاندلس عند هويمة كلثوم فلم يزل يحاول ان يتغلب على الاندلس وهو لا يمكنه ذلك الى ان وجه حنظلة بن صفوان ابا الخطاب بن ضرار الكلبى الى الاندلس واطاعه الناس ودانت له البلاد فخاف عبد الرحمن على نفسه فخرج مستترا وركب فى البحر الى تونس فنزل بها فى [2] جمادى الاولى سنة سبع وعشرين ومائة ودعا الناس الى نفسه فاجابوه وسار حتى نزل سميخة [3] فاراد اصحاب حنظلة الخروج لقتاله فمنعهم حنظلة لقراءة [4] دماء المسلمين وكان رجلا ورعا زاهدا لا يرى بذل السيف الا فى الكفرة والصفرية الذين يستبيحون دماء المسلمين فوجه حنظلة الى عبد الرحمن جماعة من وجوه اهل افريقية يدعوه الى مراجعة الطاعة والرجوع عما هو عليه فلما قدموا عليه اوثقهم فى الحديد وقال ان رمانى [5] احد

1) En ms. Ac. كرب

2) En ms. Ac. الى

3) En ms. P. سبحه ; Slane hubo de leer سبخة para su traducción.

4) En ms. P. كراهة لهم por la del texto.

5) En mss. زمانى ; en Ibn-Adhari e Ibn-Athiri, V, ٢٣٦ aparece el mismo dicho etc. ان رمى احد

من اوليائهم بحجر قتلتهم فبلغ ذلك من الناس كل مبلغ فلما راى حنظلة ذلك دعا القاضى وجماعة من اهل الدين والفضل وفتح بيت المال بحضرتهم واخذ منه الف دينار وترك الباقى وقال ما آخذ منه الا بقدر ما يكفينى ويبلغنى ثم شخص عن افريقية فى جمادى الاخر سنة سبع وعشرين ومائة واقبل عبد الرحمن بن حبيب ودخل القيروان ونادى منادیه ان لا يخرج احد الى حنظلة ولا يشيعه وكان حنظلة مجاب[1]) الدعوة فقال اللهم لا تهن عبد الرحمن بن حبيب هذا الملك ولا اهله واسفك دماءهم بايديهم وابعث عليهم شرار خلقك ودعا على اهل افريقية فوقع الوبا واتطاعون بها سبع سنين لا يكاد يرتفع الا وقتا فى الشتاء ووقتا فى الصيف قال ولما ولى عبد الرحمن ثار عليه جماعة من العرب والبربر ثم ثار عليه عروة بن الزبير[2]) الصدفى واستولى على تونس ثم ثار عليه عرب الساحل وقام [عليه] ابن[3]) عطاف الازدى حتى نزل بطبيناس[4]) وثارت البربر من الجبال وثار ثابت الصنهاجى بباجة فاخذها وخرج بناحية طرابلس رجلان يقال لاحدهما عبد الجبار والاخر الحارث وهما من البربر [102] على دين الخوارج فقاتل كل من خرج عليه طائفة بعد اخرى بنفسه وبجيوشه حتى دوخ المغرب كله واذل من به من القبائل ولم ينهزم له عسكر ولا ردت له راية وخافه جميع اهل المغرب وكتب الى مروان بن محمد واهدى له هدية ونقول على حنظلة ونسب اليه ما لم يقع فيه فكتب اليه مروان بولاية افريقية والمغرب كله والاندلس ثم قتل مروان وانقرضت الدولة الاموية وقامت الدولة العباسية فكتب عبد الرحمن الى ابى العباس السفاح بطاعته واقام الدعوة العباسية فلما صار الامر الى ابى جعفر المنصور كتب الى عبد الرحمن يدعوه الى الطاعة فاجابه وكتب بطاعته وارسل اليه هدية بوره كان فيها براة[5]) وكلاب

1) En Ibn-Adhari I, ٤٨ se da مستجاب الدعوة

2) En Ibn-Adhari e Ibn-Athiri, ut sup. بن الوليد

3) ابو en Ibn-Adhari, ut sup., y en pág. ٤٩ ابن ; en Ibn-Athiri, ut sup., más completo: ابو عطاف عمران بن عطاف

4) En Ibn-Athiri بطيفاس

5) En Ibn-Adhari, I, ٥٥ براة ; دره en ms. P.; en ms. Ac. غراة

وكتب اليه ان افريقية اليوم اسلامية كلها وقد انقطع السبى منها فلا تسالنى ما ليس قبلى فغضب ابو جعفر وكتب اليه يتوعّده فلما وصل كتابه اليه غضب غضبا شديدا ثم نادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فى المسجد الجامع ثم خرج عبد الرحمن فى مطرف خزّ وفى رجليه نعلان فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم اخذ فى سب ابى جعفر ثم قال انى ظننت [ان] هذا الخائن يدعو الى الحق ويقوم به حتى تبيّن لى منه خلاف ما بايعتُه عليه من اقامة الحق والعدل وانا الآن قد خلعته كما خلعت نعلى هاتين وقذفهما وهو على المنبر ثم دعا بخلعة ابى جعفر التى كان ارسلها اليه وفيها سواده وكان قد لبسها قبل ذلك ودعا فيها لابى جعفر وهو اول سواد لبس بافريقية فامر بتحريقها وحرقها وامر كاتبه خالد بن ربيعة ان يكتب كتابا بخلعة ويقرا على المنابر فى سائر بلاد المغرب ففعل ذلك

ذكر مقتل عبد الرحمن بن حبيب

وولاية اخيه الياس بن حبيب وقتله

وولاية حبيب بن عبد الرحمن وقتله

كان سبب قتل عبد الرحمن انه لما قتل مروان بن محمد الحمار هرب جماعة من بنى امية ومعهم حريمهم نحو افريقية فتوزج عبد الرحمن واخوته منهم وكان ممن قدم عليه ابنان للوليد بن يزيد بن عبد الملك يقال لاحدهما القاضى والاخر [103] المومن وكانت ابنة عمهما تحت الياس بن حبيب فانزلهما عبد الرحمن بدار شيبة بن حسان وتسلل عليهما ليسمع كلامهما وكانا على نبيذ[1]) وغلامهما يسقيهما فقال القاضى ما اغفل عبد الرحمن ايظنّ انه بتهنا معنا بولاية ونحن اولاد الخلفاء فنزل وانصرف ولم

1) Sin puntos en ambos mss.; está en Ibn-Adhari, I, ٤٩

يعلما به[1]) ثم امر بقتلهما فقالت ابنة عمهما لووجهما الياس قتل اختانا تهاونا بك وجعل العهد من بعده لابنه حبيب وانت صاحب حربه[2]) وسيفه الذى يصول به ولم تول بغربه[3]) به وكان عبد الرحمن اذا ثار عليه ثائر او خرج عليه خارجى يرسل اخاه الياس لقتاله فاذا ظفر نسب الظفر لابنه حبيب وجعل العهد فيه فاجتمع راى الياس بن حبيب وعبد الوارث اخيه على قتل عبد الرحمن اخيهما وولاهما على ذلك جماعة من اهل القيروان والعرب وغيرهم على ان يكون الامر للياس والدعاء لابى جعفر المنصور فاتاه الياس ليلا فاستاذن عليه بعد العشاء الاخرة فقال ما جاء به وقد ودعنى وكان الياس قد عوم على الخروج الى تونس واذن له فخرج عليه وهو فى غلالة وردية وابن له صغير فى حجره فقعد طويلا وعبد الوارث يعموه[4]) فلما قام يودعه[5]) اكبّ عليه يعانقه فوضع السكين بين كتفيه حتى صارت الى صدره فصاح عبد الرحمن وقال قتلتنى يا ابن اللخناء ثم ضربه الياس بالسيف فابقاه بمرفقه فابان يده وضربه حتى اثخنه ودهش الياس وخرج هاربا فقال له اصحابه ما فعلت قال قتلته فقالوا ارجع وحو[6]) راسه والا قتلنا عن آخرنا ففعل وثارت الصيحة واخذ الياس[7]) ابواب دار الامارة وسمع حبيب ابن عبد الرحمن الصيحة فهرب من القيروان واصبح بقرب تونس فدخلها واجتمع مع عمه عمران بن حبيب ولحق بهما موالى عبد الرحمن من كل ناحية فخرج اليهم الياس الى سمنجة فوافياه بمن معهما وهموا بالقتال ثم اصطلحوا على ان يعود عمران الى ولاية تونس وصفورة والجزيرة ويكون حبيب على قفصة وقصطيلية ونفزاوة والياس سائر افريقية والمغرب ومضى الياس مع عمران الى تونس وانصرف حبيب الى قيروان فوثب الياس على

1) En ms. Ac. يعلمانه

2) Sin puntos en ambos mss.

3) En ms. Ac. يغوره ; sin puntos en el de P.

4) Sin puntos en ambos mss.: está en Ibn-Adhari, I, ٥٦

5) En ms. Ac. موعده

6) En Ibn-Adhari, ut sup.; en mss. وخذ

7) En ms. P. sin puntos; Slane hubo de leer الناس para su traducción; en Ibn-Athiri, V, ٢٣٨ se lee ضبط الياس ابواب

اخيه عمران وعلى عمر بن نافع بن ابى عبيدة الفهرى وعلى الاسود بن موسى بن عبد الرحمن بن عقبة وعلى ابن قطن فشدهم وثاقا ووجههم فى سفينة الى الاندلس الى يوسف بن عبد الرحمن بن عقبة وانصرف الى القيروان فبلغه عن حبيب اخبار كرهها [1]) فاغرى [2]) الياس به وارسل اليه من زين له الخروج الى الاندلس ففعل وجهزه الياس فى سفينة [3]) فتعذرت عليهم الريح فكتب الى الياس ان الريح قد رتّقه وان المسير لا يمكنه فاغتمه الياس وخاف ناحيته وكتب الى عامله سليمان بن زياد الرعينى يحذره [من] امره فاجتمع الى حبيب موالى ابيه فاسروا سليمان بن زياد وشدوه وثاقا وكان معسكرا بحارس حبيبا [4]) واخرجوا حبيبا الى البر واظهروا امره فتوجه الى الاربس فاخذها وبلغ خبره الياس فتوجه اليه واجتمع لكل واحد منهما جماعة فلما التقيا قال حبيب لعمه الياس لم نقتل [5]) موالينا وصنائعنا بيننا وهم لنا حصن ولكن ابرز انت وانا فايُّنا قتل [6]) صاحبه استراح منه ان قتلتنى الحقتنى بابى وان قتلتك ادركت ثارى منك فاوثاب الياس ساعة فنادى الناس قد انصفك فلا تعجبن [7]) فان ذلك سيئة عليك وعلى ولدك من ولدك من بعدك فخرج كل منهما الى صاحبه والتقيا سعة فضرب الياس حبيبا فاعمل السيف فى ثيابه ودرعه ووصل الى جسده فعطف حبيب عليه وضربه بالسيف ضربة سقط بها عن فرسه الى الارض فالقى حبيب نفسه عليه فحزّ راسه ثم امر برفعه على رمح وهرب عبد الوارث بن حبيب ومن كان معه الى بطن من البربر يقال لهم ورفجومة ودخل حبيب القيروان وبين يديه راس الياس وراس محمد بن ابى عبيدة بن عقبة بن نافع عم

1) En ms. Ac. كرهها

2) En el ms. de P. se advierte una laguna de dos fol. Confr. Slane, ut sup.

3) En Ibn-Adhari I, ٥٧ se da en lugar de فى سفينة la siguiente: شقيقه عبد الوارث ومن احب من مواليه

4) Sic en ms. Ac.; omitido este inciso en la versión de Slane, Berb. I, 370:

5) En ms. Ac. تقبل que no hace sentido: confr. Ibn-Athiri, V, ٢٣٩

6) En ms. Ac. قبل

7) Sin puntos en ms. Ac.; falta en el de P.

ابيه وراس محمد بن المغيرة بن عبد الرحمن القرشي وجاءه محمد بن عمرو بن مصعب الغوارى وهو زوج عمة ابيه مهنا له فضرب عنقه وكان ذلك كله فى شهر رجب سنة ثمان وثلاثين ومائة قال ولما وصل عبد الوارث بن حبيب ومن معه الى ورفجومة نزلوا الى عاصم بن جميل الورفجومى فكتب اليه حبيب يامره ان يوجه بهم اليه فلم يفعل فنهد اليه حبيب ولقيه عاصم واقتتلوا فانهزم حبيب وكان قد استخلف على القيروان ابا كريب جميل ابن كريب القاضى فقوى امر ورفجومة وكاتبهم بعض وجوه القيروان خوفا منهم على انفسهم [105] فزحف عاصم بن جميل واخوه مكرم والبربر ومن لجا اليهم وصاروا بناحية قابس فلما قربوا من القيروان خرج اليهم ابو كريب القاضى باهل قيروان حتى اذا دنوا من بعضهم خرج من عسكر عاصم جماعة من اهل القيروان فحذلوا الناس ودعوهم الى عاصم فانصرف اكثر الناس عن ابى كريب ورجعوا الى القيروان وثبت ابو كريب فى نحو الف رجل من وجوه الناس واهل البصائر والخشية والدين وقاتلوا فقتل ابو كريب وقاتل من معه حتى قتلوا ودخلت ورفجومة القيروان فاستحلّوا المحارم وارتكبوا العظائم ونزل عاصم بعسكره بالموضع الذى يسمى مصلى روح واستخلف على القيروان عبد الملك بن جعدة النفوى[1]) وسار الى حبيب وهو بقابس فقاتله فانهزم حبيب ولحق بجبل اوراس وهم اخوال ابيه فسار عاصم فى طلبه الى اوراس والتقوا واقتتلوا فهزم عاصم وقتل هو واكثر اصحابه واقبل حبيب الى القيروان فخرج اليه عبد الملك بن ابى جعدة والتقوا فقتل حبيب فى المحرم سنة اربعين ومائة وكانت ولاية عبد الرحمن بن حبيب عشرة سنين واشهرا وولاية الياس ستة اشهر وولاية حبيب بن عبد الرحمن سنة واحدة وستة اشهر

1) En Ibn-Adhari, I, ٥٩ بن ابى الجعدى اليفرنى, y advierte el edit. Dozy en nota respecto del اليفرنى, que en En-Nuguairí se da النفرى

ذكر تغلب ورفجومة على افريقية

وما كان منهم ومن ولى بعدهم الى ان ولى محمد ابن الاشعث

ولما حكمت ورفجومة على القيروان قتلوا من بها من قريش وساءوهم[1] سوء العذاب وربطوا دوابهم فى المسجد الجامع وندم الذين اعانوهم اشد ندامة قال ثم دخل رجل من الاباضية القيروان فراى ناسًا من الورفجوميين قد اخذوا امراة وارادوها عن نفسها والناس ينظرون فترك حاجته التى اتى فيها وخرج الى ابى الخطاب عبد الاعلى بن السمح المعافرى فاعلمه بالذى ارى فخرج وهو يقول لبيك اللهم لبيك فاجتمع اليه اصحابه من كل مكان وتوجهوا نحو طرابلس فاخرجوا منها عمر بن عثمان القرشى واستولى ابو الخطاب عليها ثم سار الى القيروان فخرج اليه عبد الملك بن ابى جعدة بجماعة ورفجومة والتقوا فقتل عبد الملك واصحابه وذلك فى صفر [106] سنة احدى واربعين فكان تغلب ورفجومة على القيروان سنة وشهرين وتبع ابو الخطاب من انهزم منهم فقتلهم ثم انصرف الى القيروان فولى عليها عبد الرحمن بن رستم القاضى ومضى الى طرابلس فصارت طرابلس وما يليها وافريقية كلها فى يده الى ان وجه ابو جعفر المنصور محمد بن الاشعث فى سنة اربع واربعين

ذكر ولاية محمد بن الاشعث الخزاعى

قال لما غلبت الصفرية على افريقية بعد ان قتلت ورفجومة من قتلت من عربها خرج جماعة الى ابى جعفر المنصور منهم عبد الرحمن بن زياد

1) En ms. Ac. وساموهم ; confr. Ibn-Adhari, I, ٥٩, lín. últ. que pone en frase casi idéntica: وسامت ورفجومة اهل القيروان سوء العذاب

ابن انعم ونافع بن عبد الرحمن السلمي وابو البهلول بن عبيدة وابو العرباض فاتوا لمنصور يستنصرون به على البربر ووصفوا عظيم ما لقوه منهم فولى المنصور ابو جعفر محمد بن الاشعث مصر فوجه ابا الاحوص عمرو بن الاحوص العجلي الى افريقية فهزمه ابو الخطاب في سنة اثنتين واربعين فكتب ابو جعفر المنصور الى محمد بن الاشعث يامره بالمسير بنفسه ووجه اليه الجيوش فخرج في أربعين الفا ثلاثين الفا من اهل خراسان وعشرة الاف من اهل الشام ووجه معه الاغلب بن سالم التميمي والمحارب بن هلال الفارسي والمخارق بن عيفار الطائي وامرهم بالسمع والطاعة له فان حدث به حدث كان اميرهم الاغلب فان حدث به حدث فالمخارق فان حدث به حدث فالمحارب بن هلال فمات المحارب قبل وصولهم الى افريقية وبلغ ابا الخطاب خروج محمد بن الاشعث اليه فجمع اصحابه من كل ناحية ومضى في عدد عظيم فوصل الى سرت واستقدم عبد الرحمن ابن رستم من القيروان فقدم بمن معه فضاف ابن الاشعث ودعا بلقاء ابي الخطاب لما بلغه من كثرة جموعه فاتفق ينازع زناتة وهوارة فيما بينهم فقتلت هوارة رجلا من زناتة فاتهمت[1] زناتة ابا الخطاب في ميله[2] مع هوارة ففارقه جماعة منهم فبلغ ذلك ابن الاشعث فسر به وضبط افواه السكك حتى انقطع خبره عن ابي الخطاب فرجع الى طرابلس ووصل ابن الاشعث الى سرت فخرج اليه ابو الخطاب حتى سار بورداسة فلما قرب منه ذكر [107] ابن الاشعث لاصحابه ان خبرا اتاه من المنصور بالرجوع الى المشرق واظهر لهم المسيرة بالرجوع فشاع ذلك في الناس وسار منصرفا ميلا ثم نزل فانتهى ذلك الى ابي الخطاب وسمع به من معه فتفرق كثير منهم ثم اصبح ابن الاشعث فسار امياله متثاقلا في سيره وفعل ذلك في اليوم الثالث ثم اختار اهل الجلد والقوة من جيشه وسار بهم ليلة كله فصبح ابا الخطاب وقد اختل عسكره فلما التقوا قرجل جماعة من اصحاب ابن الاشعث وقاتلوا

(CONTINUARÁ) *M. Gaspar Remiro.*

1) En ms. Ac. فهتمت ; confr. Ibn-Athiri, V, ٢٤١ , e Ibn-Adhari, I, ٦١

2) En ms. Ac. مثله ; confr. Ibn-Athiri, e Ibn-Adhari, ut supra.